(٢٠) خصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

المعجم الجغرافي
للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

إمارات : الدّوادمي والقويعية والحاصرة وعفيف ووادي الدّواسر وغيرها

القسم الثالث

ع - ي

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

طبـــع سنة ١٣٩٩/١٩٧٩ م
حقوق الطبع محفوظة لـ (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر)

باب العين

عَاجٌ : أوله عين مهملة ثم ألف بعدها جيم معجمة : جبل أحمر عال في السَّماءِ ، يقع شمالاً شرقيًّا من جبل فرقين ، وشرقاً من هجرة بلغة يرى منها بالبصر ، في بلاد حرب .

وقد ذكره ياقوت باسم ذي عاج فقال : عاج : ذو عاج ، واد في بلاد قيس ، قال طفيل الغنوي :

وخيل كأَمثال السِّراج مَصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهَبُ
تأُوبن قصْرا من أَريك قوابل وماوان من كلّ تثوب وتُجلَبُ
ومن بطن ذي عاج رعال كأَنّها جراد يباري وجهة الريح مُطنِبُ

قلت : نسب ياقوت ذاعاج إلى بلاد قيس اعتمادًا على شعر طفيل لأنه شاعر قيسي .

والواقع أنه لايقع في بلاد قيس ، بل هو في بلاد محارب[1] . وقد ذكره طفيل مع ماوان ، وماوان جبل مشهور لايزال معروفاً يقع شمالاً منه .

وقال البكري : ذوعاج : بالجيم : موضع في ديار محارب ، قال ابن ميادة :

تَحِنُّ بذي عاج شيوخ محارب لِتُصْلَبَ حتّى قد أتاني حَنِينُها

وذكر بيت الشاهد من شعر طفيل .

ويبدو لي أن تحديد البكري على جانب من الصواب .

وهو في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

العَاذْرِيَّةُ : أَوله عين مهملة ثم ألف بعدها ذال معجمة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة مُحدثة ، تقع في بلاد الجمش ، في ناحيتها الجنوبية العربية ،

(١) : (محارب من قيس عيلان)

جنوباً شرقيًّا من قنة جبل شعيفان ، وجنوباً أيضًا من هجرة الرفايع . وهي لنايف بن شارع الفويري وجماعته من الدلابحة ـ واحدهم دلبحي من الروقة من عتيبة . انظر رسم الجمش .وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

العَازْمِيَّةُ : أوله عين مهملة ثم ألف بعدها زاي معجمة ساكنة ثم ميم مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، حديثة ، تقع في وادي جهام في ناحيته الغربية ، جنوب بلدة البجادية ، تابعة لمركز الدوادمي الإداري ، لعبد الله العازمي ، وجماعته العوازم الروقة من عتيبة . انظر رسم جهام .

العَاقرُ : بعين مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، يقع في بطن عرض شمام ، في وسط العرض من الناحية الشمالية ، شمال بطن وادي الخنقة ، ينفذ هذا الوادي من مجري محصور بين جبل العاقر وبين قمتي ابني شمام . غرب بلدة القويعية . تابعة لإمارة القويعية .

عَبَّاب : أوله عين مهملة ثم باءٌ موحدة مشددة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، مر ، يقع فى جنوبى نفود العويند من ناحيته الشرقية جنوباً من ماءِ الظفيرانيَّة ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم نفود العويند ، تابع لإمارة الخاصرة .

عَبَّاب أيضًا كالذي قبله : ماءٌ مرّ ، عدّ قديم ، يقع في بلاد العبلة ـ المطلى قديماً ـ شمال ماء البقرة ، وفي ناحيته الغربية أبرق مشهور يسمّى أبرق عبَّاب . ويبعد عن بلدة عفيف غرباً جنوبيًّا خمسة وتسعين كيلاً . وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف .

عبْدُ الجعْلَان : أوله عين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة

ثم دال مهملة ، الجعلان جبال ، تقدم ضبطها وتحديدها في رسمها : وعبد الجعلان جبل أسود ، غير عال ، حجارته سوداءُ حالكة ، شبيهة بحجارة الحرة ، يقع في طرف جبال الجعلان الشمالي ، يمرّ به طريق القوافل القديم بين بلدة الشعراءِ وبلدة الدوادمي ، انظر رسم الجعلان . وهو في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

العَبْدُ : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها دال مهملة ، ويذكر معرفاً ، بالألف واللام ، جبل أسود غير كبير ، يقع في أسفل أودية أبقار ، شمال قرية صخيبرة يمر به طريق حاج البصرة القديم بين الربذة والسَّليلة ، وعنده ماءٌ قديم يدعى عَبْدَة ، وفيما بينه وبين هضيبة أُرينبة القريبة منه بركة من برك طريق الحج القديم . وهو من أعلام حمى الربذة ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد مطير بني عبد الله التابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي يعرف قديماً باسم : أسود البرم لأن تحديد هذا الجبل ينطبق عليه ، وقد شاهدت هذا الجبل أنا والشيخ حمد الجاسر أثناءَ زيارتنا لهذه البلاد ، وبدا لنا معاً أنه هو أسود البرم ، وأن ماء عبدة هو المعروف قديماً باسم : حفائر المهدي ، وتدعى ذا بقر ، لأنها واقعة في أسفل وادي ذي بقر ، المعروف في هذا العهد باسم أبقار .

قال أبو علي الهجري : ثم الجبال التي القهب عن يمين المصعد إلى مكة : جبل أسود البرم ، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً ، وهو في أرض بني سليم . وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدي ، على ميلين منه ، تدعى ذا بقر ، وقد ذكرها مؤرج السلميُّ فقال :

قدَر أحلك ذا النّخيل وقد أَرَى وأبيك مالك ذو النّخَيْل بدَارِ
إلاَّ كداركم بذي بقر الحِمى هيهات ذو بقر من الزوَّارِ

ثم يلي أَسود البرم جبلان ، يقال لأَحدهما أَروم وللآخر آرام ، وهما في قبلة الرّبذة [1] .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره الهجري ينطبق تماماً على جبل العبد ولايدع شكًّا في أَنه هو جبل أَسود البرم وأَن ماء عبدة هو ماء ذي بقر والأَعلام الواردة معه في العبارة لا تزال معروفة بأَسمائها .

العبد أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع في غربي عرض شمام بين وادي عروى ووادي التنيَّة شمال هجرة عروى ، وغرب بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

عَبْدَةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ ، تقع في شمالي أَعلا وادي القمرا . في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، وهي لقبيلة الشيابين من عتيبة .

عَبْدَةُ أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية ، تقع في أَيمن وادي السرداح بين بلدة رويضة العرض وبين هجرة سنام ، تابعة لإمارة القويعية .

عبدة أَيضًا : ماءٌ قديم ، يقع في وادي أَبقار بالقرب من جبل العبد ، بين الرّبذة والسليلة ، يمرّ به طريق حاج البصرة القديم ، وهو واقع في هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله التابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة . وقد بحث في رسم العبد فانظره .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٢ – ٢٤٣ .

العبسَةُ : أوله عين مهملة ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها سين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولا يعرف إلاّ معرّفاً بالأَلف واللام : آبار زراعية ماؤها مر ، وقد أَصبحت معطلة من الزراعة . قام بتعميرها وزراعتها أُسرة آل ضويان من أَهل الشعراء ثم هجروها . واقعة في أَعلا وادي الضحوي شرقاً شماليًّا من هجرة الحفيرة ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً جنوبيًّا على بعد خمسين كيلاً . تابعة لإمارتها .

عَبْلَا : بعين مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة ساكنة ولام بعدها أَلف : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع في جنوبي بلاد الجمش ، شرقا من جبل شعيفان ، جنوبا شرقيا من هجرة الرفايع ، لذوي يميني من ذوي سفران من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة جماعة مسفر ابن عتيق الدلبحِي، مرتبطة إدارياً بمركز الدوادمي .

عبلا أَيضا: بئر ماؤه ضحل ، يقع عند عبل مقذل ، جنوب غرب بلدة عفيف لقبيلة المهادلة الروقة . انظر رسم عبل مقذل . تابعة لإمارة عفيف . تبعد عن بلدة عفيف عشرين كيلا .

عَبْلَان : بعين مهملة مفتوحة وباءٌ موحدة ساكنة ثم لام بعدها أَلف ونون : جبل ، أَسود كبير ، يقع غربا شماليا من جبل قاعان ، شمال ماءِ الرضم ، غرب الجرير ، يمر الجرير بنيه وبين جبال الأَشماط ، وإِيَّاه يعني شليوح العطاوي الروقي بقوله :

يَاشَيبْ عَيْني يَومْ كَشْف الذَّخـايِرْ
مِنْ بَيتْ ابن غالِبْ إِلْيا الظِّلعْ عَبْـلانْ[1]

(١) يا شيب عيني : من هول المشهد ابيض شعرها . يوم كشف الذخائر : يعني ذخيرة الحرب من البارود والرصاص .

ويَاشَيبْ عَنِي يَومْ كشْف الذَّخَـايِرْ
ثم ادَّرقْ خَشْم النَّجج عِقِبْ مَـابانْ [1]

النَّجَج : جبل أسو د كبير ، يقع شرقَ عبلان ، قريب منه ، يمر مجرى الجرير بنيهما .

وقد قال الشاعر هذه القصيدة في وقعة طلال الثانية ، وطلال ماءٌ مشهور قريب من عبلان وقد ذكر تفاصيل هذه الوقعة ابن عيسى في كتابه « بعض الحوادث الواقعة في نجد » صفحة ١٨٥ . وعبلان واقع واقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

العَبَلُ : بعين مهملة مفتوحة وباءٌ موحدة مفتوحة ثم لام ، ولا يذكر إلاَّ معرفا بالأَلف واللَّام : هجرة قديمة ، تقع في أعلا وادي الحيد ، في شمالي بلاد الجمش ، عندها عبل كبير ، أَبيض سمّيت به ، وهو في ناحيتها الغربية ، وسكانها من قبيلة الحناتيش جماعة آل محيا . من الروقة من عتيبة ، أَميرهم نافل بن حُميص بن مُحَيَّا ، فيها نخل وزراعة ومشروع ماءٌ موزع في البيوت بواسطة الأَنابيب ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات ، وهي مرتبطة إداريا بمركز الدوادمي .

وتبعد عن الدوادمي شمالا ثمانين كيلا تقريبا .

وفيه يقول جحيف الفحيط العويني الحربي :

العَبَلْ والحيدْ لِيَّهْ شـاهْـدات ومنْ شُهودِي زَيْدْ حمّايَ الْوِنِيَّهْ
يَانَهَـارَ البِيضْ رِمْـل وخَابِبَاتْ أَخَذَنِّكْ ، وانْت ولْدِ العارِضيَّهْ

نهار : اسم رَجل .

---

(١) إدرق : إختفى ، يعنى بقتام المعركة . عقب ما بان : بعد أن ظهر لنا اختفى .

العبل أيضا ، جبل أبيض من المرو الأبيض ، يقع غربا شماليًّا من قرية الربذة القديمة (البركة) في هذا العهد يرى منها بالبصر ، وهو الجبل الذي ذكره الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » فقال : مَرْوَان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأكناف الربذة ، وقيل : حصن وكان مالكه الشليل جدّ جرير بن عبدالله البجلي .

قلت : الوصف والتحديد ينطبق على عبل الربذة ، ولا يستبعد أن يكون هناك حصن للبجلي يسمّى بهذا الاسم .

العَبَل: قال ياقوت عن الاصمعي الأعبل والعبلاء حجارة بيض، وعن اللّيث: صخرة عبلاء بيضاء ، وقال عن ابن السكيت : لا يكون الأعبل والعبلاء إلا بيضاء .

قلت : العَبَل بفتح العين المهملة والباء الموحدة وآخره لام مأخود من الأعبل .

وعبل ابن حميد من هذا النوع ، وهو جبل أبيض يتكون من حجارة المرو البيضاء ويكون العبل غالبا على هيئة قرن منفرد ، تحف به عبلة بيضاء .

وابن حميد : هو محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة برقا من عتيبة .

ويقع عبل ابن حميد في ضفة وادي الأرطاوي شمالا شرقيا عن بلدة نفِي ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي مائة كيل تقريبا وهو عبل أبيض مرتفع ، ونسب إلى ابن حميد لأنه كان نازلا عنده في وقت الربيع، وأغار عليه قوم من قبيلة حرب ودارت بينهم معارك ، وفي غارة حرب الأولى تمكنّوا من دخول بيت

ابن هندى وشقوا مقدَّمته بسكين شقا مقدار نصف متر ، وكانت القبائل تؤرخ بهذه الحادثة فيقولون : سنة شقة بيت بن هندي .

عَبَلُ أُمِّ الوُقبان : بعين وباءٍ موحدة مفتوحة ثم لام : قرن أَبيض يتكون من حجارة المرو البيضاء ، واقع بين هضبة أُم الوقبان وبين ماءُ الرحاوى ، في جمش الرقاش الشمالي ، ونسب إلى الوقبان لقربه منها، وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم أُم الوقان ، ورسم الرقاش

عَبَل الحوميَّة :

العبل كالذى قبله ، والحومية ماءٌ قديم ، واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، والعبل جبل أَبيض يقع من ماءِ الحوميّة شمالا شرقيا ، انظر رسم الحوميَّة .

عَبَل خنثل :

العبل كالذي قبله ، وخَنْثَل واد يقع جنوبا من بلدة عفيف ، والعبل واقع في اعلا هذا الوادي صوب مطلع الشمس من هضبة الحوميَّة . انظر رسم خنثل .

عَبَلُ الدَّوْسِري : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم لام مضاف .الدوسري ـ لا أَدري أَهو رجل من الدواسر وقعت له فيه حادثة فنسب إليه ، أَو غير ذلك . وهو عبل أَبيض ، يقع غربا جنوبيًّا من أَبرق خساران ، غرب بلدة عفيف . جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف ، واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

عَبَلُ سَمْرة :

العبل كالذي قبله ، وسَمْرَةُ قرية زراعية ، تقع جنوب مدينة الدوادمي ، وعد يقع غربا منها ، وهو أَبيض غير كبير ، انظر رسم سمرة

عَبَل الشَّبكة : العبل كالذي قبله ، والشَّبكة ماءٌ قديم ، يقع في الشرفة ، جنوبا غربيا من مدينة الدوادمي ، وعبله يقع شرقا جنوبيا منه ، انظر رسم الشبكة .

عَبَلُ الغُثيرا : العَبَل كالذي قبله ، والغثيراء حشة سوداءُ ، تقع شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي ، وعبلها ، أَبيض مرتفع يقع في متن عبلة بينها وبين وادي الوطاة ـ انظر رسم الغُثَيْرا .

عَبَل مُجيْرَة : العَبَل كالذي قبله : ومجيرة هضب أَحمر يقع جنوب مدينة الدوادمي ، وعبل مجيرة يقع في ناحيتها الشرقية الجنوبية ، انظر رسم جيرة .

عبل المرُير : العبل كالذي قبله ، والمُرير تصغير مر ، ماءٌ يقع في أَعلا مشقوق الخلف ، جنوب غرب بلدة عفيف ، والعبل في ضفة المشقوق الجنوبية ، مناوح لِعَبَلِ وطيف . انظر رسم المرير .

عَبَلُ مُعَيْقِل : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ولام ، ومعيقل ـ تصغير معقل ـ جبل بقرب العبل : جبل أَبيض مدوَّر الشكل له قمة مرتفعة ، يري من بعد ، ويسمّيه البعض قدما عبل الرّياشي . لأَنه واقع في أَعلا وادي الرياشي ، يقع جنوبًا من بلدة الشَّعراءِ يرى منها بالبصر ، وجبل مُعَيْقِل يقع جنوبًا منه .

كان هذا العبل من مزارات البادية التي يعتقدون بها في جاهليتهم ، كانوا يأْتون إليه بمرضاهم ويطوفون حوله . وقد كتب جرىٌ الصميت

إلى الشيخ عبد الله أبي بطين رسالة يسأله فيها عما يفعله جهله البوادي حول هذا العبل وحكم مايذبح عنده من القرابين وما يهدي له من الأطعمة والهدايا ، التي يضعونها فيه .

وهذه العادات القديمة قد أصبحت مفقودة في نجد . انظر رسم معيقل .

عَبَلُ مَقْذَل : بعين مهملة مفتوحة وباءٌ موحدة مفتوحة ثم لام ، وَمَقْذَل بفتح الميم وسكون القاف المثناة ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها لام : عَبَل أبيض ، بارز ، جميع حجارته بيضاء .

ومقذل المنسوب له لا أعرفه ، ويبدو لي أنه اسم رجل ، لأن عتيبة يسمون بهذا الاسم كثيرا ، وهذا العبل يقع بين سَجَا وبين بلدة عفيف، جنوبا من خط السيارات المسفلت ، الذاهب من عفيف غربا صوب ظلم ، وهو شرق علو وادي الشبرم ، واياه يعنى الشاعر ذيخان العضياني الروقي بقوله :

وشْرِيْق في مَـرْبَى البـكارْ السَّهَـايِفْ
مِدْهَالْ طَـايِلة الخطَا حِسْك الأَوْبارْ[1]
يَمَّ العَبَـلْ مِدْهـالْ كلّ الطَّـوايِفْ
اللِّي تجِي لهْ حِمَّ الاشَعافْ صِـدارْ[2]

---

(١) شريق : شروق الشمس المبكر . مربى : مرتع مألوف . السهايف : طوال الأجسام . طايلة الخطا : طويلة الخطا ، يعنى الإبل . حسك الأوبار : خشنة الوبر .

(٢) يم العبل : صوب العبل . مدهال : مراد . كل الطوائف : طوائف القبائل . اللى تجى له تأتى له يعنى العبل . حم الأشعاف : سود الشعف ، يعنى الإبل . صدار : صادرة من المياه إليه .

ويقول عبد الرحمن بن محمّد العضيّاني الروقي :

فاطِرِيْ مَرْعاكْ في زَيْن المِشَاحِي مِنْ عَبَلْ مقْذَلْ إلى ضَلْع الدَّفِيْنَهْ[1]

وقد اشتهر هذا العبل لوقوعه في بلاد طيبة المرعي ، ينتابها رعاة الابل .

وعند هذا العبل بئر ضحلة الماء تدعى عبلا لقبيلة المهادلة من الروقة وأحدهم مهيدلى – ويبعد عن بلدة عفيف عشرين كيلا .

عَبَل وطيف : العبل كالذي قبله ،ووطيف ، بواو بعدها طاءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة ، ويقع هذا العبل في أعلا مشقوق الخلف صوب مطلع الشمس من هضبة البرة ، انظر رسم مشقوق الخلف .

العِبْلَةُ : بعين مهملة مكسورة وباءٌ موحدة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ ، وتصغيرها عُبَيلة : صحراءُ مرتفعة نسبيًّا ، تعلوها حجارة بيضاءُ صغيرة ، وقد تكون حجارة بيضاء تخالطها حجارة سوداءُ ، وتجمع على عُبَل ، وعبال ، ويطلق هذا الاسم في نجد على كل صحراء في نجد ، والعُبل كثيرة في عالية نجد . وقد أصبح علما على بلاد المطالي ، المعروفة بهذا الاسم قديما ، وقد تميز العبلة أو ناحية منها بنسبتها إلى ماءٍ فيها أو علم معروف أو إلى القبيلة التي تكون ضمن بلادها ، كقول الشاعر :

بِزِّي من البرَّهْ إلْيا أَقْصَى المكاحِيلْ وَما ريعتْ سَفْوَهْ لعِبْلَةْ سحِيْلَه

سحيلة ماءٌ معروف نسب العبلة إليه ، وهو محدَّد في رسْمِه .

والعِبْلَة غير مضاف تعني بلادًا واسعة ، وهي عبلة من حيث تكوينها

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم الدفينة .

الطبيعي ، فيها مياه كثيرة وغالبها مر ، في قسمها الجنوبي . وفيها هضاب ، وأكثر هذه الهضاب قرون حمر صغار ، وفيها أودية . وأشهر أوديتها في قسمها الجنوبي وادي خنثل ووادي مشقوق الخلف ، وفي قسمها الشمالي وادي الشبرم ، وشعيب سجا وروافد الجرير الجنوبية الغربية في أعاليه ، مما يلي أجلى والذنايب وحبر وغيرها .

وحدودها الجنوبية تلتقي بحدود بلاد المجضع (المضجع قديما) وحدودها الشمالية شعب العسيبيات وأعالي الجرير ، وشرقا جبال رغبا (نملى قديما) و المردمة وعفيف .

ومن الغرب ماءُ شرمة وظلم وأطراف كثبان عرق سبيع وأطراف حزم الحمـار .

ومن حيث سكان هذه البلاد فان معظمها وهو قسمها الجنوبي لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، وأطرافها الغربية فيها مياه لقبيلة النفعة من برقا من عتيبة .

أما قسمها الشمالي ، وهو مايقع شمال طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف غربا إلى ظلم فانه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفيه لهم مياه ، وعبلة سحيلة الآنفة الذكر داخلة فيه ، وحيث أن هذه البلاد واسعة وفيها أعلام فان كل جانب منها يعرف بالعلم أو الماءِ الذي يقع فيه .

غير أن أشهر قسم فيها هو القسم الواقع ضمن بلاد قبيلة المقطة ، ويقع جنوب طريق السيارات المسفلت ، الذَّاهب من عفيف إلى ظلم ، ويكاد هذا الطريق يكون خطَّ تقسيم بينهم وبين إخوانهم الروقة في هذا

الجزءِ من بلادهم ، وكثيراً ماتذكر عبلتهم غير منسوبة لشهرتها . يقول محمد بن بليهد :

المِزِنْ في العِبْلَهْ تـدَفَّقْ عَزَالِيـهْ عَسَى حَلَالَ النَّاسْ يَنْجِمْ ويَرْعَاهْ (١)
غَيثَ الأَوادِمْ يا مَدوِّرْ حَرَاوِيهْ في جَانِبَ البَرَّهْ خيامِهْ مبنَّاهْ

البرَّة : هضيبة في العبلة محددة في رسمها .

ويقول شاعر من قبيلة المقطة يدعى : بُنيَّة بن فَهد الخُضَيْري :

مِن العَقِيقْ محدِّرِينٍ ظَعَنَّا مَالِهْ عَوَاني كُودْ تِركي يَقدِّيهْ
قطْعَانًا يَمَّ الرِّزَيزا تثَنَّا جَوْف العبالْ البِيضْ ما احْدٍ يراعِيهْ

الرُّزَيزَا : هضبة حمراءُ ، في العبلة ، محددة في رسمها ، وقد تقدم شرح البيتين في رسمها .

وقد قلت : إن بلاد العبلة هي التي كانت تدعى المطالي قديماً لأن تحديد بلاد المطالي ينطبق عليها بوضوح ، وفيما يلي نأتي على ما ورد في ذكر المطالي في كتب التاريخ القديمة لنرى ملاءمة ذلك لتحديد هذه البلاد .

قال ياقوت : المطَالي بالفتح ، كأَنه جمع مَطْلىً ، قال القتال الكلابي :

وآنستُ قوما بالمطَالي وجاملاً أَبابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أَبو زياد : ومما يسمّى من بلاد أَبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطَّها من المياه والجبال : المطالي . وواحدها المطلى ، وهي أَرض واسعة ، وقال رجل من اليمن وهو نهديّ :

أَلا إِنَّ هندًا أَصبحت عامرّية وأَصبحت نهدّيا بنجدين نائيا
تحلّ الرِّياض في نمير بن عامر بأَرض الرّباب أَو تحل المطاليا

(١) انظر لشرح البيت والذى بعده رسم البرة .

قلت : الواقع أن العبلة التي نتحدث عنها واقعة في بحبوحة بلاد أبي بكر بن كلاب ، وفيها المياه والجبال ، وقد مر ذكر كثير من مياهها وحدّدته في رسمه .

وقال ياقوت أيضًا : المِطلى : واحد المطالي المذكورة قبل ، قال أعرابي :

اللبرق بالمطلى تهبّ وتبرق ودونك نيق من دغانين أعنق
وميض يرى في بهرة اللَّيل بعدما هجعنا وعرض البيد باللَّيل مُطْبِقُ

وقال شاعر آخر :

غنّ الحمام على أفنان غيطلة من سِدر بيشة مُلتفٍّ أعاليها
غنَّين لا عَربيّات بألسنة عجم وأملح أنحاء نواحِيْها
فقلت ، والعيسُ خوص في أزمَّتها يلوي بأثياب أصحابي تبريها
أرعى الأراك قلوصى ثم أوردها ماء الجزيرة والمطلى فأستقيها

وقال البكري : المطالي بفتح أوله ، على وزن مفاعل ، قال الكلابي : المطالى لأبي بكر بن كلاب ، وذكر أيضًا أقوالاً أخرى عن الأصمعي وغيره بعيدة عن الواقع .

وقال الأصفهاني : قال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب ابن عبد الله بن أبي بكر :

جلبنا الخيل من حَوضا وخَوّ نجوب الخيل دائبة النقال
ومن ظلم ومن جنبي شَرَاءٍ ومما بين ذاك من المَطَالي
ومن هضب القليب وجانبيه تخبّ شطائبا خَبَّ السَّعَالي

شراءُ : جبل من قصد أرض بني عُقيل .

والمطالي : بحبوحة بلاد أبي بكر .

وظلم : جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب [1] .

قلت : في تحديد الأَصفهاني من الوضوح مالا يدع شكًّا أَنَّ المطالي هي بلاد العبلة ، وفي بيت معقل الثاني ما يزيد الأَمر وضوحاً حيث حدد المطالي فيما بين ظلم وشراء .

وقال الأَصفهاني أَيضًا : قال العامري : المطالي أَماكن من بلادنا ، ليست بمياه ولا جبال ، ولكنَّها أَماكن من الأَعذاءِ ، طيبة ، تسمّى المَطَالي .

وقال : المطليان منها ، وربما قالوا للمكان الواحد منها المطلى .

قال الشاعر :

لعُمركَ إنّ بينَ أَقواز عالج وخَوعَا لَنَاءٍ في المحلّ غريب
بَعيدٌ من أَهل المطلَيين وحَمّة لحيّ لخوعا والغمار حَبيبُ
وذي القور لاجادت بذي القور قطرة
وجَادَته ريحٌ زعْزَع وجذُوبُ
سَقَى المضجَع الأَعلا إلى بَطن خنثل
إلى القهب مُسْتَنٌّ الرّباب خَصِيْبُ [2]

قلت : تقدم أَن المضجع يحدّ العبلة من ناحية الجنوب ، وأَن وادي خنثل واقع فى العبلة وهذه المواضع وكذلك القهب لاتزال معروفة بأَسمائها ، فهي أَعلام المطالي ، وهي في هذا العهد من أَعلام ما يدعى العبلة .

ويقول محمد بن بليهد : المَطليان : موضع الحمى اليوم حمى

(١) بلاد العرب ١٤١ - ١٤٢ . (٢) بلاد العرب ١٦٩ - ١٧٠ .

سَجَا والعبلة ، تقع جنوبيه ، فإن آفرد آحدهما بلفظة المطلى ، فهي تكفي للحمى أو العبلة [1] .

ومعظم مياه هذه البلاد مرتبط بإمارة عفيف ، إلا ما كان منها مرتفعاً غرباً مما يلي ظلم والدفينة فإنه مرتبط بإمارة مكة المكرمة .

ويقول شاعر شعبي يدعى الخروعة من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة ، يمدح المقطة جماعة ابن حميد من عتيبة ويذكر العبلة وبعض أعلامها :

أولادْ الكرَيزْي مِكرْمينَ الخَطَاطِيرْ كم شيخْ قَوم جَا ولَدَّوْدْ عَنَّا
خَذَوْا لنا العبلهْ بسَوقَ المِظَاهِيرْ وقطعاننا يَم الرّزَيزَا تثنَّا
منه القِليبْ اللِّي حيُودِهْ نواعِيرْ مِنْ مِلكْ ابن هادِي غَدامِلكه لْنَا

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم البُديّعة .

عَبْلَةُ أَبوُ مرْوَة : العبلة ، بعين مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء : أرض تعلوها حجارة صغيرة من المرو الأبيض ، وأبو مروة ماء في طرفها الشمالي تقدم وصفه في رسمه ، وهذه العبلة تقع في عرض شمام بين قرية دسمان وقرية مرقان غرب جبل العاقر . وسعتها بين دسمان وبين مرقان تنيف عن عشرين كيلا وتمتد شمالاً وجنوباً أكثر من ذلك ، ويفريها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ثلاثة أودية صغيرة متوازية تدفع في وادي أبو مروة .

أولها مما يلي دسمان وادي الرّقودي ، وهو الغربي منها ، وفي أعلاه رسّ يورد .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٩٢ .

ثم يليه وادي العقلة ، ثم يليه وادي لذة ، وهو الأخير مما يلي الشرق .

وتبعد هذه العبلة عن القويعية صوب الغرب خمسة وخمسين كيلا تقريباً ، تابعة لإمارتها .

عِبْلَة المَقْرَنِ : أوله عين مهملة مكسورة ثم لام مفتووحة ثم هاء ، والعبلة أرض صلبة تكسوها حجارة صغيرة بيضاء غالبا . والمقرن ، بميم مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راءٌ مفتوحة ثم نون : موضع يلتقي فيه واديان أو أكثر أو يفترقان منه .

وعبلة المقرن تقع غرب ماء خرب واللِّساسة ، وغرب جبل حبر يلتقي فيها رأس وادي الشعبة ورأس وادي اللِّوى ، ويفترقان منها .

وادي الشعبة يتجه منها شمالا غربيا ، ووادي اللِّوَى يتجه جنوبا غربيا ، وفيها يقول شاعر من قبيلة الجذعان – واحدهم جذع – من الروقة من عتيبة :

لا عَادْ مِصْداري مَعَ العَبدْ وحْنيفْ اللِّي يَصدِّرْ منورَا الطَّرشْ عَنِّى (١)
أَرجي الحَيَا وارجي نياق مُواليف أَظنِّهنْ عِقبْ اجْنِبَنْ ولَّدَنِّ (٢)
بَازِينهنْ في عِبلة الجبُو عِطَّيْفَ في عِبْلَة المَقرن بَعَدْ جِمعَنِّ (٣)

وهذه العبلة واقعة في أعلا بلاد الروقة من عتيبة ، داخلة في بلاد محارب قديما . تبعد عن بلد عفيف غربا مائة وخمسين كيلا تقريبا . تابعة لإمارتها .

---

(١) اللى يصدر : يصدر إبله . الطرش الإبل الكثيرة .
(٢) أرجى الحيا : أرجو الغيث من الله . أجنبن : كن حيلا . ولدن : لقحن وولدن .
(٤) عبلة الجبو : الجبو حوض طبيعي يحفظ ماء المطر . عطيف : عواطف لحيرانهن . جمعن : جمعت أخلافهن الأربعة فى الرباط معاً .

والمقرن أيضا : صحراء فيها جبيل صغير منفرد ، يلتقي فيها وادي الشَّطبة بوادي الضَّبعية ، في بلاد الدواسر ، في جنوب الافلاج ، بين بلدة ليلى وبلدة السَّليل ، وفيه يقول شاعر من الدواسر ، ويذكر الجبيل الذي فيه باسم الدِّنان :

ماشَيَّب المقَرنْ معي يَومْ أَناشِبْتْ هُو انثَنَى صِبْى وأَنا صِرْتشايبْ
يامرْقَب الدَّنان يَامرقَبْ الثَّبتْ هو مَرْقبِي يَومْ الدِّلولَ العَجايبْ

وهذه تابعة لإمارة الافلاج .

عِبْلةُ ملَاوِي : بعين مهملة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة فلام مفتوحة ثم هاء ، وملاوي الذي نسبت إليه العبلة لا أَري ماهو : وهي العبلة الواقعة بين جبل الينوفي وبين الحوم جنوبا من عفيف ، وهي داخلة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وإياها تعني الشاعرة مرسى العطاوية بقولها :

خَشْم اليُنُوفيْ والحَوَمْ هي حَرَاويهْ وسَيْحانْ والبَرَّهْ وعِبْلَةْ ملَاوِي

هي حراويه : أَي حرىٌّ بأَن تجده فيها ، والمواضع المذكورة في البيت بعضها قريب من بعض وهي تابعة لإمارة عفيف .

عُبَيْدُ الرِّشَا : بعين مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة ، تصغير عبد ، والرشا واد معروف : وهو جبيل صغير أسود ، يقع في ضفة وادي الرشا اليمني ، جنوبا شرقيا من هضبة جبلة ، وقد اشتهر هذا الجبيل رغم صغره لأَنه منفرد في متن عبلة مرتفعة بعيد من الأَعلام ، في بلاد طيبة المرعي مأْلوفة لاصحاب الرعي من القبائل الرّحل ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سليمان بن ناصر بن شريم

مِقْيَاظُها عدٌّ تَراجَسْ بيـارهْ فيضه رَبيعْ وَمشربه شطْ وانْهَارْ (١)

ولَهَا عَلَى حَمْض العبيْد انْحدارَه وبمرَيْطبَه تاكلْ قمرَ عَشر مسْفارْ (٢)

عُبَيْدُ القُلَّة : بعين مهملة مضمومة وباءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة ، تصغير عبد ، والقلَّة على لفظ قلَّة الرأس : وهو جبيل صغير ، قرين أسود ، يري من بعد ، لأنه واقع على متن عبلة مرتفعة ، أقلَّته نسبيا ليرى من بعد ، يقع شرقا شماليا من هضبة جبلة ، في أيمن وادي الرشا ، على يسار فيضة وادي مريطبة في بطن الرشا . وهو منفرد في صحراءٍ واسعة بعيد من الأعلام . انظر رسم الرشا وجبلة . تابع لإمارة الدوادمي .

العُتَيْبِيُّ : بعين مهملة مضمومة وتاءٌ مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحّدة مكسورة ثم ياء ، ولا يذكر الَّا معرفا بالألف واللَّام : وهو جبل أحمر ، مرتفع ، يعترض جنوبا وشمالا ، بين جبال سود ، أقل ارتفاعاً منه ، يقع في وسط سلاسل جبال عرض شمام ، فيما بين أعلا وادي أبا الرحي وأعلا وادي محيرقة ، يبعد عن بلدة القويعيّة غربا ثلاثين كيلا تقريبا ، يحفّ به من الجنوب ، فيما بينه وبين جبل أم الفهود ثنيّة سهلة وهي امتداد لأعلا وادي محيرقة تدعى ريع العتيبي نسبة إلى هذا الجبل ، وأهل تلك القرى – محيرقة وأبا الرّحي وجزالا – يسمّون هذه الثنية : ريع الفقية ، ويبدو أن هذه الثنية هي ثنية ابن عصام الباهلي .

---

(١) مقياظنا : موردها فى القيظ . شط وأنهار : كناية عن عذوبة مائه ووفرته .

إنحداره : إنحدار للرعى حوله . مريطبة : أودية خصيبة قريبة من العبد . قر عشر : فى قراء ليلة عاشر الشهر . مسفار : مرعى فى الليل .

وفي جبل العتيبي مياه ، وفيه آثار تعدين قديمة ومساكن ، فيه وفيما حوله من الجبال . وهو تابع لإمارة القويعية .

عَجَّابةُ : بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة مشدَّدة ثم ألف بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء : قصر زراعي ، معمور بالزراعة يقع في أعلا وادي (أبو خيالة) فيما بين بلدة الرويضة وهجرة سنام ، لأُسرة ابن مسيب ، من قبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة القريعية .

العَجامُ : بعين مهملة وجيم معجمة ثم ألف بعدها ميم : جبل أسود كبير ، يقع شمال جبل عبلان غرب الجرير . وإيّاه يعني الشاعر ، فرّاج التويجر الروقي بقوله :

خَطْرٍ على ذَودَ المَطَرِّفْ عِنْدْهَا متَباعْد جِلَّهْ عَنْ المَحَاوِي (١)
أَمَّا وَرَا العكَّاشْ والَّا الحَبْلى والَّا العْجامْ وحشّةْ المِطَاوِي (٢)

والأعلام المذكورة في البيت الأخير كلها غرب القصيم .

عَدَامَةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ مر جاهلي ، يقع بين الذنايب والخضارة ، غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلا منها ، وهو من مياه قبيلة الروقة للقساسمة منهم ـ واحدهم قسّامي ـ تابعة لإمارة عفيف .

وعدامة أيضا : ماءٌ يقع في شمال جبل حضن غرب بريم ، وهو لقبيلة الكرزان من البقوم ، وهذا الماءُ ذكره ياقوت بضم أوله ، وقال عن الأصمعي : ولهم ، يعني لبني جشم ابن معاوية والبَرَدان (؟) بن عمرو

---

(١) ذود المطرف : ذود من يكون رعيه في الأطراف خارجاً عن جماعته . متباعد جلة : جل الذود كباره ، متباعدة عمن يحتوى ويغنم .

(٢) العكاش والحبلى ، جبلان قرب طمية . العجام ، المطاوى : جبال .

ابن دهمان : عدامة وهي طلوب ، أبعد ماءٍ نعلمه بنجد قعرا قال بعضهم :

لما رأيت أنَّه لا قامهْ وأنَّه يومُك من عُدامَهْ

وأنَّه النَّزع على السّآمهْ نزعت نزعا زعزعَ الدِّعامَهْ

وكذلك ذكرها الاصفهاني[1] ، وأورد نصَّ ماقاله ياقوت ، وذكرها مع ذكر مياه جشم القريبة منها : تُصْلب وحَراضة وبريم ، وجميع هذه المياه لاتزل معروفة بأسمائها القديمة ، وكلها من مياه حضن .

تابعة لإمارة مكة المكرمة .

عِدِلٌ : بعين ودال مهملتين مكسورتين ثم لام : واد واسع ، يقع غرب جبل النير ، جنوب شرق بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، ومجراه يتجه جنوبا ، يمر بطرف أُم شداد الغربي ويفيض في خفق الشلوي[2] .

تدفع في بطن عدل سيول الخَرَج ، وسيول الريشيّات ، وكل ماكان منها جنوبا ، وأودية غربي جبل النير . وفي بطنه غدير يدعى : غدير عدل .

وفيه بئر معمورة ماؤها عذب ، تقع في ناحية الغدير تدعى : عدلة نسبة إليه ، لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف

عِدْلَةُ : بعين مهملة مكسورة ودال مهملة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عذب ، يقع في أعلا وادي عدل ، غربا من جبل النير شرقا جنوبيًّا من بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، سميت هذه البئر بهذا الاسم نسبة إلى وادي عدل الذي تقع فيه ، وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ـ انظر رسم عدل ـ تابعة لإمارة عفيف .

---

(١) بلاد العرب ٩ .

(٢) انظر رسم خفق الشلوى .

عراعر : بتكرير العين المهملة والراء ، أوله مفتوح ، وبعد الراء ألف والعين الثانية مكسورة : ماءٌ يذكر مقرونا بذكر ماءٍ آخر اسمه ثريا ، فيقال : ثريا وعَرَاعر ، وهما واقعان فى أعلا شعيب المجامع ، وثريا في أعلا الوادي فويق عراعر ، والمجامع واد كبير تجتمع فيه سيول جبال المجامع المحيطة به ، وهي جبال سود عالية ، واقعة في هضب الدواسر الأسمر ، ومياهها لقبيلة الدواسر ، وقديما كانت لعقيل . انظر رسم ثريا .

وقد ذكر ياقوت مواضع بهذا الاسم غير أنه حدّدها فى نواحى بعيدة عن هذا الموضع .

وعراعر تابع لإمارة رنية ، يبعد عن بلدة رنية شرقا مائة وسبعين كيلا .

وهو من مياه قبيلة سبيع ، وقبيلة سبيع تشارك الدواسر فى مياه الهضب الاسمر الموالى لبلادهم .

العَرَايِسُ : بعين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم سين مهملة : هضاب حمر متقاربة ، تحف بها برقة سهلة ، واقعة شمال النير ، بين هضبة الكودة وهضبة خفا ، شمالا غربيا من قرية القاعية ، تشاهدها ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين الدوادمي وعفيف . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

وهذه الهضاب من أشهر أعلام الوضح ، وضح غنيٌّ ، داخله فى حمى ضَريَّة ، ولا تزال معروفة بهذا الاسم . وفيها يقول الشاعر الشعبي :

شَدُّوْا مِن الكَوْدَهْ على امَّ المِشَاعِيْب تَلْقَى لَهمْ يَمَّ العَرَايِسْ مْراحِ [1]

(١) شدوا : إرتحلوا . على أم المشاعيب : إلى أم المشاعيب . تلقى لهم : تجد لهم . يم : عند. مراح : مبيت .

الكودة وأُم المشاعيب : هضاب قريبة من العرايس .

وقال عبد الهادي بن جويعد العضيَّاني من قصيدة له :

خيلْ ربّانهْ تَحـدَّرْ مِخْيِـلَهْ عَنِّي ، على خَشْم العَرَايِسْ مَطَرْهَا[1]
عَسَّاه يِزَّي لِي شعِيْب الثِّمَيْلَهْ لَيْن انْ شعِيْب غثاهْ يَشبِكْ زَهَرْهَا[2]

الثميلة : في وادي غثاه ، ووادي غثاه يمر بين العرايس وبين خفا .

وقال فيحان الرقاص :

ولهِنَّ عِقْب العَصِرْ بغْثَاهْ مِنْشَاغْ مِنْشَاغْ مَرِميَّاتْ خَطْو المَغَازِيْل[3]
والدَّربْ مِنْ بَيْن العَرايِسْ لَيَا تاع وعصَيْرِيمَّ الخِنْفسِـيَّهْ مَخَالِيـلْ

قال الاصفهانى ، عن العامرى : قطيّات هضاب لنا ، وهنَّ هضاب ملس حمر ، بالوضح ، وضح الحمى مُتَجَاوِرات ينظر بعضها إلى بعض ، وهؤلاءِ الهضاب يناوحهنَّ هضب بالوضح يسمّى العرايس وعمود من الهضب يقال له الأَقعس ، وهذا كله بالوضح ، وضح الحمى[4] .

وقال ياقوت عن ابن الفقيه : العَرَايس من جبال الحمى ، وذكر عن الأَزهري أَنه رآى بالدَّهناءِ حِبالا من نقيان رمالها ، يقال لها العرايس ولم أَسمع لها بواحد .

وقال أَبو عليٍّ الهجري : الجبال التي تلي قطبيّات عن يسار المصعد: وهي هضبات حمر ، يقال لها العرايس ، وهي في الوضح في بلد كريم.

---

(١) تحدر مخيله : تحدر سحابه صوب الشرق . عنى : بالنسبة لمكانى .

(٢) يزى : يسقى . لين إن : إلى أن . يشبك زهرها : يلتف زهر أعشابها من آثار هذا المطر .

(٣) انظر لشرح هذين البيتين رسم الخنفسيات .

(٤) بلاد العرب ١٥٨ .

وبين قطبيات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود ، وهو جبل فارد طويل .

قال حبيب بن شوذب من أهل ضرية في شعر مدح به السّريّ :

عـرِّج نحي بذي الكويْد طلولا أمست مـودعة العراص حلـولا
بربا العثاعث حيث واجهت الرّبا سند العروس وقابلت مهزولا
وجرت بها الحجج الرّوامس فاكتست بعد النضارة وحشـة وذبولا

قوله سند العروس : أراد العرايس [1] .

ويلاحظ أنه وقع تحريف في كتاب الهجري ، في اسم القطبيّات ، وصحّته قطيّات ، وهي هضاب حمر تعرف في هذا العهد باسم : أم المشاعيب . وقد أوضحت التحريف وتصحيح الاسم مدعما بالأدلة في رسم أم المشاعيب .

عَرْجَا : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة بعدها ألف ، وقد تقلب الألف هاء ، فيقال : عرجة : هجرة قديمة نامية ، أسّست على ماءٍ قديم يعرف بهذا الاسم ، تقع شمال مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا ، ويربطها بالدوادمي طريق مسفلت ، فيها زراعة ونخيل وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أمية للأمهات ، وسكانها الحماميد ـ واحدهم حمّادي ـ من قبيلة الروقة من عتيبة ، جماعة قطيم الحبيل ، وقد أكثر شعراءُ العرب من ذكر عرجا . يقول الشاعر الشعبي سليمان ابن ناصر بن شريم :

يَرْعَنْ زَهَرْ مالاقْ عِشْب القَرَايِرْ مَاكفَّتِهْ عَرْجَا لِوَادِي الجِرِيرِ [2]

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٢) ما لاق : ما طاب . القرايِر : جمع قرارة ، وهى مقار الماء . ما كفته : ما دفعته غرباً .

وقال حمد بن إبراهيم بن عمّار :

رَاكبْ اللِّيْ قيّظتْ عِقبْ مخْضَارْ بَيْن الخَنَقْ وبَين عَرْجـا إلى النير[1]

مَجْهُودْ مِنْ نَوِّ الثُّريَا بالامْطَـارْ والصَّيْف غَرّقْها على فقْسة الطَيْر[2]

وقال عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد[3] :

ياراكب حُـرّ رَعَى في مِشَاهِيْـه مْرَبِّعٍ مَـابينْ مِسّـكَهْ ورَامَـهْ

ومَقَّيظ مَا بيْن عَرْجَـهْ ووَادِيْه ومَا حَدَّرتْ جَلْوا إلى اقصى جَهَامِهْ

وقد عرفت عرجا في كتب المعاجم القديمة بهذا الاسم ، وهي من مياه الشريف ، شريف بني نمير .

قال الهجري : حدثني ابن معضاد السّلمي ، من بني جعفر بن كلاب قال : أول الحزيز – يعني حزيز أُضاخ – وأنت تريد الشرق الرّيان وإمّرة ، ماءتان – وأنت تريد اليمامة ، وآخره النَّشاش وعرجة ، وهي ماءة ، وتتصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السّر إلى جراد ، وهي رملة من شقِّ الوركة[4] .

قلت : النشاش ماءٌ قريب من عرجا ، لايزال معروفا ، والسّر بلدان شرق عرجا .

قال ياقوت : العَرِجَة : بكسر الراء : من ميا بني نمير ، كانت لعمير بن الخضم الذي كان يتغنَّى بِقَذُوْر ، عن المرزباني .

وقدجرى في عرجة يوم من أَشهر أَيام القبائل في نجد يعرف باسم

---

(١) قيظت عقب مخضار : رعت حشائش الصيف بعد أن أنهت رعى الربيع الأخضر .

(٢) مجهود من نوء الثريا : جاده مطر نوء ثريا الوسم . الصيف : يقصد به فصل الربيع . غرقها على فقسة الطير : أغرقها بغزارة وبله ، فى وقت تفقيس فراخ الطير ، فى الربيع .

(٣) انظر شرح هذين البيتين فى رسم جهام .

(٤) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

(مناخ عرجا) القبائل حرب ، بقيادة عبد الله الْفِرْم ومحسن الفرم ومطير بقيادة نايف بن هذّال ابن بصيِّص ووطبان الدَّويش ، وقحطان هؤلاءِ من جانب ، وقبائل عتيبة بقيادة محمد بن هندى من الجانب الآخر ، استمرَّت المناوشات والمعارك مدة ثم انتصرت عتيبة في النهاية ، وكان ابن هندي بقومه مقيما في الشعراءِ ، وقحطان في الحسرج شرق الدوادمي ومطير يشربون من الدوادمي ، وحرب في عرجا ، وكانت المعارك في البداية شرق بلد الشعراءِ ، ولهذا البعض يسمّون مناخ عرحا مناخ الشعراءِ ، ثم قوي دفاع عتيبة فتقدمت المعارك صوب الدوادمي ، ولهذا البعض يسمّون هذا المناخ مناخ الدوادمي ، وأخيراً أخذت عتيبة تتحول من دور المدافع إلى دور المهاجم ، وتقدمت المعارك صوب عرجا ، فانصرفت قبائل قحطان من منازلها لبطن العرض وابتعدت عن ساحة القتال ثم انصرفت قبائل مطير تاركة قبائل حرب وحدها في الميدان ، في حين أن قبائل عتيبة قد تألبت وتهيّأت لحرب طاحنة فحملت على قبائل حرب وهزمتها هزيمة ساحقة ، وقتل في هذه الحرب كثير من الرجال من كلّ القبائل المشتركة في هذه الحروب .

وقد قيل في هذه الحرب أشعار شعبية كثير منها ، قول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة :

يومْ جَانَا الفِرمْ صَايِلْ عَطَينَـاهْ الوَجَبْ
طِعْمِة جَاتِهْ مِنْ اللهْ وحِنَّا صَافطِينْ (١)

---

(١) يوم جانا : حينما جاءنا . عطيناه الوجب : أعطيناه ما يجب علينا أن نعطيه . طعمة جاته : ضيافة جاءته . حنا صافطين : نحن راضون له بهذه الضيافة .

يَومْ جَـوْنا وجِيْنَاهُمْ تَعَاقَبْنـا السَّبَب
رَاحْ نِصْف النَّـاسْ والْمَالْ عِنْد المَارِتين[1]

يذكر هذا الشاعر أَن نصف الأَموال من الابل والخيل ونصف الناس الموالين لهذه الحرب قد هلكوا قتلاً ببنادق المارتين .

العِرْجَانُ : بعين مهملة مكسورة وراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة بعدها أَلف ثم نون : قصور زراعية ، وفيها نخيل ، تقع في أَسفل وادي سنام ، جنوبا شرقيا من بلدة رويضة العرض ، في أَيمن السرداح ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إِلى أَهلها الذين عمروها منذ زمن ، وهم قبيلة العرجان من قحطان ، من القوافلة من عبيدة . تابعة لإِمارة القويعية .

عَرْدَانُ : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ودال بعدها أَلف ثم نون : أَبرق كبير ، يقع غربا جنوبيًّا من سيحان وشمالا غربيا من سفوة الشمالية ، على شمال طريق السيارات المسفلت المتجه من عفيف للطَّايف ، تراه ببصرك من بعد ، قبل أَن تصل إِلى جبل ظلم ، وعند خيشومه الشمالي خباري مشهورة . تابع لإِمارة مكة المكرمة .

وقد ذكره البكري باسم عردة فقال : عَرْدَة : بفتح أَوله واسكان ثانيه بعده دال مهملة وهاء التأْنيث ، قال أَوس بن حجر :

فلمـا أَتى حِزَّان عَـردة دُونهـا ومن ظَلم دُوْن الظَّـهيرة منكبُ
تَضَمَّنهـا وارتدت العين دونها طـريق الجواء المستنير فمُذْهِبُ

وهكذا نجد أَن أَوسا ذكر عردة مع ذكر ظلم ، وهي قريبة منه

---

(١) تعاقبنا السبب : كل منا أخذ وأعطى من أسباب القتل وأهوال القتال . راح : هلك . عند المارتين : قتل ببندقية المارتين .

وقال حميد بن ثور :

كما اتَّصلت كدراء تسقي فراخَها بعردة رِفْهًا والمِيَاهُ شعوبُ

وقال ياقوت : عردة : بفتح أوله وسكون ثانيه هضبة بالمطلى في أَصلها ماءٌ لكعب بن عبد بن أَبي بكر ، وأَورد شاهدًا من شعر طهمان ، وهذا التحديد ينطبق على عردة (عردان) الذي سيأْتي الحديث عنه فيما بعد ، أَما شعر طهمان فانه خاصٌّ بعردة هذه لأَنه ذكرها مقرونة بسفا (سفوة) القريبة منها ، قال :

صَعْلا تذكّرّ بالسّفاءِ وعَرْدَة غَلَس الظَّلام فآبهنَّ رئالا

ياويْح ما يفري كأَنَّ هَوِيَّه مِرِّيخ أَعْسَر أَفرط الإرسالا

وقال محمد بن بليهد : عردة باقية بهذا الاسم إلاَّ أَنها أُبدلت هاؤه نونا ، فيعرف هذا الموضع اليوم عند عامة أَهل نجد بعردان ، وهو أَبرق بين ظلم وأَجلة ، وبه حجارة ورمال ، وهو الذي ذكره طهمان في شعره. والسّفاءُ الذي قرنه طهمان بعردة هو (سفوات) المعروفة اليوم بهذا الاسم ، وسفوات وعردان معروفات عند عامة أَهل نجد بهذين الاسمين ، وهما في شمالي المِطْلَى[1] .

عَرْدان : بعين وراءٍ ، وآخره ألف ونون كالذي قبله : أَبرق كبير يقع في العبلة بين أَعلا وادي خنثل وبين هضبة الحصّية وماءُ الهتيميّة في بلاد المطلي . وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في هذا العهد ، وهذه البلاد قديما لبني أَبي بكر بن كلاب . تابع لإمارة عفيف .

وقد ذكره كل من الاصفهاني وياقوت باسم عَرْدَة ، وحدّداه تحديدا صائبا .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٨٠ .

قال ياقوت : عَردة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هضبة بالمطلى ، في أصلها ماءٌ لكعب بن عبد بن أَبي بكر ، قال طهمان :

صَعْلا تذكر بالسَّفَاءِ وعَرْدة غَلَس الظَّلام فآبهنَّ رِئالا
ياوَيْح مايفْري كأَنَّ هَوِيَّه مرِّيخ أَعْسَرَ أفرط الإرسالا

قلت : أَورد ياقوت هذين البيتين على عردة هذه ، وهما فيما يبدو خاصّان بعردة القريبة من (سفا) لأَن الشاعر قرن عردة بالسّفا . والسّفا يقال له في هذا العهد سفوة ، انظر في رسمه .

وقال الاصفهاني : عن العامري :

أرقت وصحبتي بجبال صُبْح لخافقة بِعَردَةَ فالْعَناب
نصوبُ على الأَخارم من جُرين وأَدناها على خَرَب العُقَاب

العناب : عن العامري أُبيرق في بلادنا ، وفي أَصله ماءَة يقال لها العنابة ، وعردة : من بلاد أَبي بكر[1] .

وقد ذكر الاصفهاني هذه الأَبيات بعد حديثه عن وادي خنثل ، وما حوله من مواضع بلاد أَبي بكر .

ويلاحظ أَن عردة (عردان) القريب من سفوة (سفا) واقعة في بلاد عمرو بن عبد الله ابن كلاب ، أَما عردة التي نتحدث عنها ، القريبة من خنثل فانها واقعة في بلاد أَبي بكر ابن كلاب ، وهذه في المطلي الجنوبي ، وتلك واقعة في أَعلا المطلي الشمالي .

العِرْضُ : بعين مهملة مكسورة ثم راء مهملة ساكنة ثم ضاد معجمة. ويميزه البعض بالإضافة فيقولون : عرض شمام ، والبعض يقولون له :

---

(١) بلاد العرب ١٦٣ .

عرض القويعية ، لأن بلدة القويعية هي أكبر بلدانه ومركز الإدارة والقضاء فيه .

وبلاد العرض ، تقع غرب اليمامة ، يحف بها من الشرق رمل نفود السر (جراد) قديما ، وهي بلاد جبلية ، جبالها سلاسل سوداء عالية يوازي بعضها بعضاً . تمتد من الشمال إلى الجنوب ، يتخللها أودية كثيرة ، تنحدر من المرتفعات الوسطى وتفيض شرقا ، وكثير من أوديته الداخلية يدفع في بطن وادي الخنقة ، ذلك الوادي العظيم الذي يشق بطن العرض من الغرب إلى الشرق ، ومعظم سيول العرض تفيض في صحراءٍ تدعى الحدبا ، وقديما كانت تدعى حائل ، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب على طول امتداد جبال العرض محصورة بين جبال العرض ، ورمال النفود .

وقسم آخر من سيوله ، وهو ما كان جنوب ريع العتيبي ، ماانحدر من مرتفعاته غربا دفع في بطن السرداح ، واتجه جنوبا مع ما يلاقيه في بطن السرداح من أودية شفا العرض (الحمرة) الواقعة غرب السرداح ثم يلاقي وادي السرة ويدفعان في بطن الركا الذي هو أعلا وادي برك .

أما سيول جنوب العرض ، الرين والعمق وما حولها فانها تتجه شرقا ثم تفيض في واد يدعى البطن ثم تتجه إلى برك .

وتنتشر في أودية العرض الداخلية وعلى ضفاف وادي الخنقة القري الكثيرة والقصور الزراعية ، ومعظم سكانه من قبيلة بني زيد ، ومعهم أخلاط من بني خالد ، ومعظم باديته من قبيلة قحطان ، وفي أطرافه الشمالية والغربية أخلاط من بادية عتيبة ، من الدعاجين والعصمة ولهم هجر ، و يه قبيلة من السهول لهم بلدة في شفا العرض تدعى الرويضة .

ومعظم سكانه يعملون في الزراعة والرعي ، وأكبر بلدانه بلدة

القويعية ، وهي أقرب بلدانه إلى مدينة الرياض ، وهي واقعة في ناحيته الشرقية ويربطها بالرياض طريق مسفلت ، صمم حديثا طوله إليها مائة وخمسة وسبعين كيلا تقريباً . وقد عرف العرض بهذا الاسم قديماً ، وكان يقال له أيضا : سواد باهلة .

كانت باهلة تسكن معظمه الأوسط ، وتشاركهم في أطرافه بنو نمير أما ناحيته الجنوبية ، الرين وماحوله فإنَّهُ لبني قشير ، ولكل واد فيه وكل جبل وكل قرية اسم يعرف به ، وبعضها باق على اسمه القديم ، وبعض منها دخل عليه تحريف يسير ، وقسم منها تغير اسمه وسمّي اسما جديداً .

وقد تحدثت عن كل منها وبحثته بحثا خاصا به في رسمه وذكرت كلما يتعلق به من قديم وحديث .

ومن الخصائص التي تبدو واضحة في بلاد العرض انتشار آثار التعدين القديم وكثرة حفر المناجم وعمقها في جباله . وقد تحدث الهمداني عن هذه المعادن ني كتابه «صفة جزيرة العرب» ووصف القري القائمة عليها وأعداد العاملين فيها وجنسيّاتهم .

ومعظم هذه المعادن يقع في الجبال الواقعة قرب قمتي شمام أو في امتداد سلاسلها ، وقمتا شمام هما أشهر جبال العرض لتوسطهما فيه وشموخهما وارتفاعهما عليه ، ويسميانِ في هذا العهد إذني شمال ، والبعض يقولون لهما شمالات ، وقد مضى الحديث عنهما في رسمهما .

ولجبال العرض وأوديته الكبيرة وقراه ذكر في كتب المعاجم القديمة ذكرت مايخصُّ كلّ موضع منها في رسمه ، وسأذكر هنا طرفا من أخبار باهلة ونمير وبني قشير ، وأذكر بعضا من شواهد الشعر العربي والشِّعر الشعبي وشيئا من أخبار المناجم .

قال ياقوت : العرض بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة عن الأزهري ، يقال لكل واد فيه قري ومياه عِرْضٌ ، وقيل : كلُّ واد فيه شجر فهو عرض ، وقيل :

لَعِرض من الأعراض تمسى حمامه وتضحي على أفنانه الورق تهتف
أحبّ إلى قلبي من الدِّيك رنَّة وباب إذا مامال للغلق يَصرِف

وقال عن نصر : العرضان واديان باليمامة ، وهما عرض شمام وعرض حجر ، فالأول يصبّ في برك ، وتلتقي سيولهما في جوّ ، في أسفل الخضرمة فإذا التقيا سمِّيا مُخَفِّقًا .

وقال الاصفهاني : السَّواد ، سواد باهلة ، وهي جبال سود ، واينا شمام بالسّواد ، يدفع عليهما عرض السَّود ، وهو غير عرض اليمامة (١)

وقال : وجبل قساس قريب من الينكير وهو جبل طويل .

وجبل الينكير أظنه من السَّواد سواد باهلة . وابنا شمام لباهلة .

وقال أبو الأزهر : السّود قرية لباهلة ، وهي التي يقول فيها الشاعر

أحبّ ثنايا السّود من أجل أنَّها يَكُنَّ لعَمري من حُميدة مَربَعَا

وأنشد لرجل من بني عُقيل يقوله لباهلة :

بَاهِلَ زِيْحي عنْ نُمَير واخْنسي إنَّ نُمَيرًا لَكِ إن تكبِّسي
يَا طَاكِ وَاطيها بخفٍّ مُلطِسِ وتُنحَسى وتنحسى وتنحسي
وتفرسي بالسَّوْدِ كلّ مفرِسِ وقَبل ورْدِ العرَك المغلَنْطِسِ (٢)

وقال الهمداني : سَواد باهلة : أوله الخاصرة ماءٌ وبينه وبين المغرب البرم برم ضنة ، والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك ، وشمام

(١) بلاد العرب ٢٣٥ - ٢٣٦ .
(٢) بلاد العرب ٢٣٨ - ٢٣٩ .

قرية كانت عظيمة الشأن هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر ، وابنا شمام جبلان طويلان جدًّا مشرفان على سخين وسخنة قريتين ونخل لباهلة ، وعلى عران الشَّط . كلّ ذلك قرى وزرع ونخيل ، ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعُوَيسجة والعوسجَة والإبطة ، وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنيَّة وجزالا والثريا والجوزاءُ في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى ، وفي ثنية الحفيْر نخل [1] .

وقال الأصفهاني : وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهلباءِ مياه لباهلة من السَّوْد ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مريفق وجزالاء والخنفس والعوسجةُ ، وهي معدن بها تجَّار ونخيل .

ومن السَّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل [2] .

ويقول امرؤ القيس بن حجر في ابني شمام :

كأنّي إذ نزلت على المعلَّى نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلَّى بمقتدر ولا الملكُ الشَّآمي

ويقول لبيد بن ربيعة :

فودع بالسَّلام أبا حريز وقَلَّ وداع أربد بالسَّلام
يُفضِّله شتاءَ الناس مجدٌ إذا قصر الستور على البرام
فهل نبِّئت عن أخوين داما على الأيام إلاَّ ابني شمام
وإلاَّ الفرقَدين وآل نعش خوالد ما تحدَّث بانهدام

وفي العرض يقول الشاعر الشَّعبي هُويْشل بن عبد الله ، يصف سحابا مُطرا :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ . (٢) بلاد العرب ٣٦٨ - ٣٦٧ .

ينْثِرْ الوبلْ من ماسلْ إليْن البِطِيْن وإنْ وُطَا سيْل وبْلهْ وادي مابزَاهْ
يضْبِط العِرضْ كِلَّهْ من يسارْ ويمينْ تكتِربْ سبْعة الشِّعبان من صبِّ ماهْ
حَادِر وَادِي الدّيرَهْ وَوادي العَرِينْ لاَ صَبَالهْ من المشرق نَسِيمْ رَكاهْ
يبْطى الرّوض يَنْدىَ والمرَاتِعْ تزينْ يَسْجَعْ الورق في نَبتْ الزَّهَرْمَعْ مَهَاهْ

قوله ما بزاه : أي ضاق به ، وقوله : يضبط العرض ، أي يعمه بمطره .

ويقصد بسبعة الوديان ، الأودية التي تفيض من العرض شرقاً وأكبرها وادي العرين ، وهو ووادي الخنقة ، ثم وادي الحرملية ووادي القويعية .

وقال هويشل أيضًا :

سَقَىَ العِرضْ من غِرّ الوُسَامى رفيَّهْ قِنْيف تَقَدَّا دَارْ نُورَ العبَادِ(١)
نَشَا وارتدَمْ بينْ الضُّحى والعَشِيَّهْ مِشتْ مِزنتهْ للعِرضْ عَصْر تقادِ(٢)
يَسقِّ من السَّرحي إلى الحرْمليَّهْ إلى قَادِهَ الرّحمن رَبّ العبَادِ(٣)

أما عن المعادن في منطقة العرض فيقول الهمداني : معدن الثنية ثنية ابن عصام معدن ذهب ، ومعدن العوسجة من أرض غنيّ فويق المغيرا ببطن الرداح .

ويقابل المغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي .

ومعدنا شمام الفضة والصفر ، ومعدن تياس ذهب مخف بتياس .

وقال : وبين شط السّرداح وبين القهاد سهب يقال له : الملاطيط واحده الملطاط ، سهب يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال وفي فرعه الثنية ثنية السّود سود باهلة ، وعن يمينه من دون الثنية ماءٌ يقال له

(١) رفيه : سحاب لا فتق فيه . قنيف : مزن متراكم . تقدا : إتجه لها .
(٢) إرتدم : تراكم سحابه وتكاثف . مشت مزنته : سارت .
(٣) السرحى : واد فى غرب جنوب العرض . الحرملية : ماء فى شرق شمال العرض .

المغيرا وقرية عظيمة يقال لها العوسجة ، وهي معدن وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس ، وكان به أُلوف من المجوس الذين يعملون المعدن وكان به بيتا نار يعبدان ، والثنيَّة ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب أَيضًا.

وقال الأَصفهاني : ولهم – يعني باهلة – الشُّبيكة من معادن اليمامة بين الحفيرة والعوسجة .

وقال : والعوسجة وهي معدن بها تجارة ونخيل .

قلت : الواقع أَن آثار التعدين القديم منتشرة في مواقع كثيرة من العرض ، تشاهد فيها الحفر العميقة في متون الجبال ، وتشاهد عندها كثيرًا من الرحي والمساحق الحجرية الكبيرة وترى حولها آثار المساكن فمن هذه المواضع : أُم هيشة ، في شمالي العرض ، جبل أَسود يقابل جبل الضعينة من الجنوب الشرقي ، منجم حديد ، شمال بلدة القويعية .

الخنيقية : في أَعلا وادي الحرملية ، في شرقي شمالي العرض ، ويعمل فيها حالياً ، شمال القويعية .

القضقاض : منجم في جبل أَشقر ، بين وادي عنان ووادي الحجاجي ، جنوب القويعية .

دساس : جبل أَسود جنوب القويعية ، منجم حديد (قساس قديماً)

قرن وعلة : جبل أسود عالي شرق جنوب دساس . (قرن ظبي قديماً)

الفَرع : جبل ، جنوب قرية القويع ، غرب جنوب القويعية ، معروف باسمه قديماً .

أُم الشلاهيب : جبل فيه منجم بين الفرع والأَمار ، غرب القويعية .

الأَمارّ : جبل أَسود فيه مناجم قديمة ، وفيه عمل جاد في هذا العهد في هذه المعادن ، وهو غرب القريعية .

أُم المساحيق : منجم في أعلا القويع ، غرب القويعية .

جبل العتيبي : جبل أَحمر ، فيه معان وفيما حوله ، يقع غرب القويعية

ريع الفقيسة (ريع العتيبي) في أَعلا وادي محيرقة ، غرب القويعية فيه معادن .

أَبا الرحي : معادن ، في أَعلا وادي أَبا الرحي (قرية العوسجة قديماً) غرب القويعية .

الرضيمة : تصغير رضمة ، جبل أَشقر على ضفة وادي الخنقة الجنوبية غرب القويعية فيه معادن .

حجلان : جبل أَسود كبير ، بين وادي التنية ووادي عروى غرب القويعية فيه معادن .

الشَّهبا : حشاش ، بين وادي عروى ووادي التنية فيها تعدين ، غرب القويعية .

العوشزية : في أَعلاها تعدين (العويسجة قديماً) شمال أَبا الرحي ، غرب القويعية .

أُم الشطن : جبل جنوب الأَمار ، غرب القويعية (الشطون قديماً) فيه معادن .

وغير ما ذكرته معادن أُخرى غرب العرض . وقد حددت كلا منها ووصفته في رسمه .

وقد ذكر المخبَّل السَّعدي العرض في شعره مقروناً بذكر صحراءِ حائل (الحدبا) ونسبها إِليه ، وبذكر وادي عنان أَحد أَوديته فقال :

عَفَى العرض بعدي من سليمى فحائله فبطن عنان روضه فأَفاكله

عرْقُ سُبَيْع : بعين مهملة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة وآخره

قاف مثناة ، وسبيع القبيلة المعروفة نسب إليها هذا العرق ، وهو عرق رمل (نفود) واقع في بلاد قبيلة سبيع ، فيه لهم مياه ومراعي ، وهو الفاصل الطبيعي بين بلاد سبيع وبين بلاد عتيبة ، فما كان منه شرقاً فهو من بلاد عتيبة وما كان فيه من مياه أو غرباً منه فهو في بلاد سبيع ، ويمتد هذا الكثيب من الجنوب إلى الشمال ، يتصل طرفه الجنوبي بكثبان حوضى وينتهي طرفه الشمالي جنوب ماءِ البقرة على بعد أربعة أكيال ، هناك تلاشى رماله وتضعف وتنتشر حيث ينتهي ، ويسمّى موضع نهايته (المنثورة) كأن الرمل في هذا الموضع أصبح مثناثراً هنا وهناك لتفرقه . وإيّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

العَارضْ المِنقادْ مِنْ دُون خِلِّي والعِرقْ عرقْ سبَيعْ وَاطُولْ هَجْرَاهْ

وكان قديما لعبد الله بن أبي بن كلاب ، ويقال له رمل عبد الله ابن كلاب .

وحينما نتأمل ماذكره المؤرخون في وصف وتحديد رمل عبد الله ابن كلاب نجد أنّه ينطبق تماما على عرق سبيع ، ويعين على تحقيق ذلك أن المياه الواقعة في شرقه لأبي بكر بن كلاب باقية بأسمائها لم تتغير.

قال الاصفهاني : الأرأسة ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبد الله وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها . ومن بلادها حوضا ، وفيها يقول الشاعر :

كأنا رمتنا بالعيون عشيَّة جآذر حوضا من عيون البراقع

وقال الهمداني وهو يرسم طريق حاج الأفلاج : ترد الدّخول ولها علم يقال له منخر ، هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأخضر بأسفل وادي تربة .

قلت : الواقع أن هذا التحديد دقيق وصائب ، فالدخول لاتزال معروفة وكذلك هضبة منخر ، وهما شرق عرق سبيع ، والأَخضر لايزال معروفا ، وهو في غربي عرق سبيع حيث ينتهي سيل وادي ترية .

العَرْمَةُ : بعين مهملة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم ميم مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في ناحية الرقاش الشرقية ، شمال وادي القمرا ، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى مالكه العرم الشيباني ، وهو في أَطراف بلاد عتيبة مما يلي بلاد الدواسر .

عِرْنِيْنُ : بعين مهملة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة ، ثم نون موحدة ثانية : جبيل صغير ، قرن أَسود ، في ظهر عبلة ، يقع بين الاكاميم وبين ظلم الواقع على طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطايف .

تابع لإمارة مكة المكرمة .

أَمّا ماذكره محمد بن بليهد في تحديده تعليقا على قول امرئ القيس

كأَنى ورَحلى فوق أَحقب فارح بشربة أَوطَاوٍ بعرنان مُوجس

فهو يرى أَنَّ عرنين هو الوارد في شعر امرئ القيس باسم عرنان ، أُبدلت أَلفه بياء ، وقد تحدث ياقوت عن عرنان وذكر فيه أَقوالا عدة وأورد شواهد كثيرة ، وما ذكره ياقوت من الاقوال نحدده بعيدا عن موقع عرنين ، ولكن الشَّواهد الشعرية فيها شيء من التقريب لوروده في شعر القتال الكلابي وشعر بشر بن أَبي خازم ، لأَن هذين الشاعرين ورد في شعرها مواضع في العالية .

وقد نقل محمد بن بليهد شواهد ياقوت في كتابه ولم يشر إلى شيء مما ذكره ياقوت من الأَقوال ، ومن شواهد ياقوت قول القتال الكلابي

ومَا مُغزل من وحشى عرنان اتلعت بسنَّتها أَخَلتْ عليها الأَوَاعِس

ولا يُستبعد أَن يكون ماقاله محمد بن بليهد على جانب من الصَّواب.

عَرْوَا : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم واو بعدها أَلف مقصور : جَبَل ، أَسود ، شاهق ، وفي الشمال منه ماءٌ قديم يسمّى عروا ، يقع في سواد باهلة قديما في غزبي شمام ، معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وقد تأَسست على هذا الماءِ القديم هجرة لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة جماعة ابن حميد ، كانَ تأْسيسها عام ١٣٣٦هـ.

وهى مازالت عامرة ، فيها نخل ، وسوق تجارة ، ومحطة بنزين ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين وفيها مستوصف ومكتب بريد ومشروع ماء للشرب موزع في البيوت . وهي مرتبطة إداريًّا بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي جنوبا سبعين كيلاً .

وقد أَصبح اسم عروا يطلق على هذه الهجرة ، أَما الجبل فانه يسمّى عروان وعروا .

وهجرة عَرْوَا واقعة على ضفة واد كبير ، تنحدر فيه سيول الشرفة الواقعة منها غربا وشمالا ، ومنه يتكون القسم الجنوبي من فرعي وادي الخنقة ، وفيه أَسفل من الهجرة غابة من الطرفاءِ ونبات الهرم والحموض المختلفة ، وفيه مستنقع ، وقد غلبت على تربته الاملاح بصورة ملحوظة ولعروا ذكر كثير في الشعر الشعبي ، قال إبراهيم بن جعيثن :

سَبْح القُعُودْ إِلى مِشَى عِقِبْ مِنْشَارْ عَرْوا يمِينِهْ والرِّوَيْضَهْ يِسَارهْ

لَيَّاكْ عِنْد أَدْنى الفَرَاقِيْن تِحْتَـارْ ولَا يَبْرِكْ إِلاَّ عِنْدَ رَاعي المَنَارَهْ

الرّويضة : قريَة تقع جنوب عروي قريبة منها ، وقد تقدم شرح هذين البيتين في رسمها .

ويقول هويشل بن عبدالله [1] : .

سَقَى دَارهُـمْ بَارِقْ عَشيَّـهْ عَلَى فَرْعَـةْ أُمَّ سْحيْم لَاحِ
مِنْ الـرّينْ لَيْـن الحَرْمِليَّـهْ يرِدِّهْ عَـلَى عَروَا نِسَـاحِ

وقال الهجري : عروى : هضبة حذاء ماسل ، بها جثاوة باهلة ، وليست بعروي التي قرب وحفة القهر ، هذه أَمنع وأَشمخ ، قال بعض بني نمير [2] :

فلما بدت عَرْوَى وأَجزاع مَاسَل وَذُوخُشُب ، كان الفؤاد يَطير

قلت : ماسل ماءٌ لايزال معروفا شمال عروي ، غير بعيد منها .

ويبدو لي أَن صحة البيت : كاد الفؤاد يطير .

وقال ياقوت : عَرْوا : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، وهو فَعْلى : وهي هضبة بشمام ، و ذكر أَقوالا أُخرى لاتلائم : قال ابن مقبل :

يَادَار كبشَة تلك لم تتغَيَّـر بجنوب ذي خشب فَحزم عَصَنْصَر
فجنوب عَروي فَالقهادْ غَشيتُها وهنا فهيّج لي الدِّمُوعَ تذكرّي

والواقع أَن المواضع الواردة في شعر ابن مقبل بعضها قريب من بعض وكلّها جنوب عروي ، وقال البكري : عروي بفتح أَوله واسكان ثانيه ، بعده واو مفتوحة ، مقصور ، على وزن فعلى : قارة في بلاد ذهل ، قاله أَبو عبيدة .

وفي شعر ابن مقبل عرَوي : هضبة في العالية ، متاخمة بلاد اليمن . ثم أَورد بيت الشاهد من شعر ابن مقبل .

---

(١) تقدم شرح البيتين فى رسم الحرملية . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣٩ - ٣٤٠ .

قلت : القارة التي في بلاد ذُهل بهذا الاسم لاأعرفها ، ولم أر لها تحديدًا .

أما قوله في تعليقه على شعر ابن مقبل : متاخمة لليمن ، فغير صائب .

وقال الجعدي :

كَطَاو بعرْوا أَلْجَأَتْهُ عَشِيَّةً لَهَا سَبَلٌ فيهِ قِطَارٌ وَحاصِب

أما عروا القريبة من وحفة القهرفإنَّ لها ذكرا في الشعر العربي وفي المعاجم الجغرافية ، قال مزاحم العقيلي :

أَليست جبال القَهر قُعْسا مَكَانَها وأَكنافُ عَروا والوِحافُ كما هيَا

وهي في جنوب الحجاز .

وقد جرى في عروا يوم من أَشهر الأَيام الحربية في نجد ، عام ١٣٠٠ هـ ، [1] .

جرى هذا اليوم بين الأَمير محمد العبد الله بن رشيد ومعه حسن آل مهنَّا أَمير بريدة ، وبين عتيبة ومعهم محمد بن سعود بن فيصل ، قال ابن عيسى : وصارت الهزيمة على عتيبة .

والواقع أَن عتيبة انتصرت في أَول المعركة ، ولو أنهم ثبتوا واخذوا برأْي الأَمير محمد بن سعود لحقَّقوا نصراً حاسماً ، غير أَن البدو تستهويهم الغنائم ، فحينما رأَوا أَن جند ابن رشيد وقعت عليهم الهزيمة انصرفوا لكسب الغنائم وانصرفوا عن القتال ، فلاحظ ذلك حسن بن مهنا ومن معه فثبتوا للقتال ونبهوا جند بن رشيد فكرّوا كرة واحدة ، ومن ثم حقَّقوا النصر ، وهزموا عتيبة هزيمة ساحقة .

ويقول ضيف الله بن تركي بن حميد من قصيدة له يذكر فيها

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ١٩١ .

انتصارهم في بداية المعركة، وتمكنهم من الغنائم ثم هزيمتهم في النهاية، ويبيّن ماغنموه وماغنمه جند ابن رشيد،

صحْنا عَلَيْهم صَيْحة واوجَهَنّ ... والخَيلْ من ضَربْ المزَارِيجْ تِنْجالْ (١)

والخَيلْ في الجَيْشْ الحَمَر شَرَّعَنّ ... لَيْنْ انقَلَبْ بِطماعتِهْ كلّ خيّالْ (٢)

حنَّا نِقـايِصْنا عَمُـود وشَنّ ... ولاعنـدنا في باقي القَشّ لَوْمَالْ (٣)

وهْمَهْ نَقايِصْهُمْ مَهـارٍ تْعَنّ ... وعَادَاتِنـا نخلي ظَهَرْ كلّ مِشْوال (٤)

ومن قصيدة له أيضا يبين فيها ثبات حسن بن مهنا وأهل القصيم ودورهم في تحقيق النصر وهو يرد بها على حمود الرشيد :

لَوْلاَ حَسَنْ نَوَّخْ بِذَرْبِيْنَ الايْمانْ ... رَاحَتْ عَلَيكُمْ يابُو مَاجدْ سحيلَه (٥)

ونكتفي من أخبار هذا اليوم بما ذكر.

عُرَيِّدَةُ : بعين مهملة مضمومة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدّد ثم دال مهملة مفتوحة ثم هاء، تصغير عرادة : هجرة حديثة، صغيرة، عمرانها غير نام، تقع جنوبا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانية عشر كيلا، أسّسها شلوان العميدي وجماعته الهدّف من قبيلة الدعاجين من عتيبة، وهي مازالت عامرة، فيها مدرسة ابتدائية للبنين. وزراعة محدودة. تابعة لإمارة الدوادمي.

عُرَيْفَانُ : بعين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة

(١) أوجهن : الخيل أغارت وجها واحداً. المزاريج : الرماح. تنجال : تتفرق.

(٢) الحمر : الأحمر، يعنى جيش ابن رشيد. شرعن : شرعت فى القتل و والغنيمة. لين انقلب : إلى أن انصرف. بطماعته : بغنيمته.

(٣) حنا نقايصنا : نحن ما غنموه منا. عمود وشن : أعمدة البيوت وأثاثها من قرب وأحواض وغيرها. القش : أثاث البيوت، لا يهمنا ما أخذ منه.

(٤) همه : هم. نقايصهم : ما خسروه بين قتل وغنيمة. مهار تعن : خيل بأعنتها. نخلى ظهر كل مشوال : نزيح الفارس عن ظهر جواده ونغنمه.

(٥) نوخ : أناخ الإبل وثبت للحرب، ذربين الإيمان : يعنى أهل القصيم، ذرب اليمين، هو الشجاع الكريم. راحت عليكم : صات عليكم. سحيلة : هزيمة ساحقة.

ساكنة ثم فاءٌ موحدة بعدها ألف ثم نون ، تصغير عُرفان : ماءٌ عذب عميق القعر ، يقع في جنب هضبة حمراء عالية تسمّى باسمه ، واقعة جنوبا من الحومية في شمالي بلاد المجضع ، وهو لذوي حويد الحوابية – وأحدهم حوبا – من قبيلة المقطة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلا تقريبا .

عُرَيْفجان : بعين مهملة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة مكسورة ثم جيم معجمة بعدها ألف ونون ، صيغة تصغير : ماءٌ قديم عذب ، يقع في هضب المخامر (هضب الأشيق قديما) بين هجرة دخنة وبين بدايع العضيان ، شرقا من هضاب (أبو جلال) وشرق فرقين ، شمال مدينة الدوادمي .

وقد تأسست فيه هجرة قديمة للدّماسين – واحدهم دماسي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، وأميرهم ناصر الشغار ، فيه مدرسة ابتدائية للبنين . مرتبط بامارة الدوادمي .

وإيّاه يعني محمد بن بليهد بقوله :

خَيْل تقصَ شِعيْرلِيَّهْ إلى جِيْب طَغَتْ منْ الصَّنْعَهْ وزِينَ المَكَان[1]
والقَت والرَّاحَهْ وعَذبْ المشَارِيبْ مَاهِيْب مِثل الضَّايعْ الهَيْمَلَان[2]
عَلَى ثمـام يابْس في الأَدَاعِيْـب مِن بيْن غولْ ولَيْم وعريفجان[3]

وكان هذا الماء قديما يدعى عَرْفَجَاء ، وداخل في حمى ضرية .

قال الهجري : وبالاشيق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن

---

(١) تقص شعير : تعلف بشعير لية الوادى المعروف . جيب : أتى به لها . طغت من الصنعة : طفرت سمنتها وظهر نشاطها ، زين المكان : نظافة المكان الذى تربى فيه وملاءمته .

(٢) ما هيب : ما هى بمثل . الضايع الهيملان : الخيل المضاعة المهملة من العناية .

(٣) على ثمام يابس : لا علف لها إلا ما ترعاه من الثمام اليابس . فى الأداعيب : جمع دعب ، وهى الشعاب الصغيرة ومجارى المياه غول وليم : مواضع قريبة من عريفجان .

تربه الكافور ، والسّتة الامواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبان ، ووقع فيها شر ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد فيختاروا ، فصار لبني عبيد الرّيان والرّسيس ومخمرة ، وصار عرفجاء والحائر وجمام .

ومن هضاب الأَشيق هضبة في ناحية عرفجاء يقال لها الشيماء ، وإنما سميت بذلك لأَن في عرضها سواداً ، وهناك دارة تمسك الماء .

قال بعض شعرائهم :

ألا ليت شعري هل أَبيتنَّ ليلة ... وهضب الحمى جار لأَهلي محالف
نظرت فطارت من فؤادي طيرة ... ومن بصري خلفي لو أَني أُخالف
إلى قلة الشيماءِ تبدو كأَنّها ... سماوة جلب أَو يمان مغاوف
ترى هضبها من جانبيها كأَنها ... جريدة شول حول قوم عواكف

وسواج من ناحية الاشيق في أَعلاه ، وهو غربي الأَشيق ، والطريق يطأَ أَنف سواج [1] .

وقال الاصفهاني : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها :

عرفجاء واد ومخمَّر واد ، قال الشاعر :

خليليِّ بين المنحنى من مخمَّر ... وبين اللوى من عَرفجاء المقابل [2]

وقال ياقوت : عَرفجاء : بفتح أَوله وسكون وفاء ثم جيم وألف ممدودة ، قال أَبو زياد : ماءٌ لبني جعفر بن كلاب مطويّة في غربي الحمى قال يزيد بن الطثرية :

خليليِّ بين المنحني من مخمّر ... وبين الحمى من عرفجاءَ المقابل
قفا بين أَعناق الهوى لمربَّة ... جنوب تداوي كلّ شوق مماطل

العُرَيْفُ : بعين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة

(١) أبحاث الهجرى ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) بلاد العرب ١١١ - ١١٢ .

ساكنة وآخره فاءٌ موحدة ، تصغير عرف : بلاد فيها هضاب ومياه وشعاب ، تقع شرق ذقانين ، وجنوب الزيدي ، وشمال حصاة ابن حويل وهضابه كلها حمر ، شماليه لقبيلة عتيبة وجنوبية لقبيلة قحطان ، وهو بلاد مرتفعة ، في عرف من الأَرض .

وتحف به من الجنوب بلاد الحريش قديما ، ومن الغرب بلاد أَبي بكر بن كلاب .

ويبدو لي أَنه داخل ضمن بلاد أَبي بكر بن كلاب ، ومن الملاحظ أَنه يحفّ به واديان شهيران هما : وادي الركا يحف به من الغرب ، ووادي السّرة يحفّ به من الشرق .

ولم أَر له ذكرا بهذا الاسم ، بصيغة التصغير ، وقد ذكر العرف مكبراً .

قال ياقوت : العُرْف : كل موضع عال مرتفع ، وجمعه أعراف . قال أَبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو بن كلاب : العرف الأَعلى والعرف الأَسفل وتسميان عرفي عمرو بن كلاب ، بينهما مسيرة أَربع أَو خمس ولم يذكر ماذا . وقالت امرأَة تذكر العرف الأَعلى وزوّجها أَبوها رجلا من أَهل اليمامة :

يا حَبَّذَا العرفُ الأَعلى وساكنه ... وما تضمَّن من قرب وجيران

ولا مخافة ربي ان يعذبني ... لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

فاقْر السّلام على الأَعراف مُجتهدًا ... إذا تأَطَّم دوني بابُ سيدان

ابن حيَّان أَبوها وسيدان زوجها ، وتأَطَّم : صرّ .

وقال نصر : العُرْف بسكون الراء ، موضع في ديار كلاب به مليحة ماءَة من أَطيب مياه نجد يخرج من صفا صلد . وقيل هما عرفان الأَعلى والأَسفل لبني عمرو بن كلاب مسير أَربع أَو خمس .

قلت : مما ذكره ياقوت يبدو لي أَن العريف هو العرف ، الذي قال عن أَبي زياد أَنه من بلاد عمرو بن كلاب ، لأَنه يحف بجبل ذقان من

الشرق مجاوراً له ، وذقان حدده البكري تحديداً دقيقاً ووصفه وصفا جغرافيا صائبا وقال إن أحدهما - يعني ذقانين - لبني عمرو ابن كلاب والآخر لبني أبي بكر بن كلاب .

وكذلك ذكر ياقوت عن نصر أن بالعُرف ماءة تدعى مليحة من أطيب مياه نجد ، وأنه في ديار كلاب ، والمواقع أن في ناحيته الجنوبية الشرقية فيما بينه وبين حصاة آل حويل ماءٌ عدّ يدعى المليحة ، معروف بهذا الاسم في هذا العهد. وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية في هذا العهد.

عُرَيْقُ الْحَال : بعين مهملة مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، تصغير عرق ، والحال الذي نُسب إليه هذا العريق لا أدري ماهو ، وعريق الحال : حبل من الرمل (نفود) يقع شمال حوضى . في ملتقي بلاد عتيبة ببلاد سبيع .

انظر رسم حوضى . تابع لإمارة رنية .

العُرَيْقُ : بعين مهملة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة وآخرة قاف مثناة ، تصغير عرق : حبل رمل (نفود) يبدا طرفه الجنوبي قريبا من جنوبي شعر، ثم يمتدّ شمالاً غربيا حافا بغربيِّ جبل عسعس وغربي شعبا وينتهي غرب أبان في ضفة الرمة .

ويحف به من الغرب وادي المياه ، وقد يذكر مضافا فيقال : عريق الدَّسم ، وقد يذكر مايلي شعبي منه منسوبا إليها ، فيقال : عُريق شعبي ، وغالبا يذكر غير مضاف .

وقسمه الجنوبي واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، أما قسمه الشمالي فانه واقع في بلاد حرب ومطير بني عبد الله. قسمه الجنوبي تابع لإمارة عفيف وقسمه الشمالي تابع لإمارة القصيم

والقسم الأكبر منه داخل في حمى ضرّية قديما ، وقد ذكره الهجري باسْم رَمْلة بني الأَدرم ، قال : ولبني محارب في الحمى من المياه ماءٌ يقال له غبير ، في وادي المياه ، بين شُعَبَا وبين رملة بني الأَدرم ، وماءٌ يقال له غبار وأحساءٌ كثيرة في وادي المياه [1] .

وقد ذكر الاصفهاني مواضع منه منسوبة إلى الجبال أو المياه الواقعة فيها ، فقال : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها الناصفة ماءٌ عادي ، وجبل الناصفة عسعس ، والرملة رملة قُنَيع وهي قدر فرسخ ، ورملة القَشْرا قشراء وسط [2] .

والواقع أن قنيعا ووسطا يقعان إلى جانب العريق الشرقي لاصقان به

وقال ياقوت : رُمَيْلة ، تصغير رملة ، قال السّكوني : هو منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد ضرية نحو مكة ، ومنها إلى الأَبرقين.

وطريق حجّاج البصرة يقطع هذا الرمل ، وقد ذكر في أَشعار طريق الحج التى قيلت في وصف هذا الطريق وترتيب منازله ، ومن قصيده أَوردها الحربي في منازل الحاج :

حتَّى إذا مـرّت على ضـريهْ مرّت بـأَرض نَزْهَة عَـذيَّهْ
نازحة عن الأَذي بَريَّهْ

فنزلَ القـومُ هنـاك مَنْزِلا لم ينزلوا في مثله فيمـا خلى
ماءً رواءً ومندًّا مقبلا

فضربَ القوم هناك الأَبنيـه منها فساطيط ومنهـا أَخبيه
وبسطوا البسط عليها الأَوعيه

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٤ .

(٢) بلاد العرب ١١٢ .

ثم ثووا في راحة وخَفض حتى إذا ما جنحت للدَّحض
شمس النهار أزمعوا للنَّهض
فأوردوها شبما رقيقا وأكلوا وشربوا السَّويقا
ثم رموا بالأَنيق الطريقا
حتى إذا مرّت على اللِّوا تحطَّ فى وعث ، وتعلو فى نقا
وعث إذا انحطَّت كؤود المرتقى
تخبّ فيه تارة وتشدو يعفو لها الطرِيق ، ثم يبدو
وخلفها حاد ملظ ، يحدو

فهذا الرمل يقع غرب بلدة ضرية ، وهي مازالت عامرة آهلة بالسكان تقع بين بلدة عفيف وبين القصيم وهي مرتبطة إداريا بإمارة القصيم .

وقد ورد ذكر العريق في الشعر الشعبي غير مضاف وما ذاك الاَّ لشهرته ، قال عبد العزيز القاضي :

واقفَنْ بنا عُوصَ المَرَاسِيلْ كِنْهِنْ نَعَام حَدَاهْ بصَحْصَحْ البِيْدخيَّالْ (١)
قَبِلْ ما يَميلْ الفيّ حِبْر سهَجَنَّهْ وعَشَّنْ في وادي المضِّيح ورَا الجالْ (٢)
وسَرَيْنَا وَعرَّسْنا بريعْ الثّريَّا مِطَبَّ العريْق وَقايْد الفَجْر منْشالْ (٣)
وسَرَحْنا من لهوبْ شعبي نشهَم النَّضا
وحَطن طِخْفَهْ خَلْفِهنْ الضَّحى العَالْ (٤)

---

(١) أقفن : ولين . كنهن : كأنهن . حداه : طرده وأجهده .

(٢) قبل ما يميل الفي : قبل الزوال . حبر سهجنه : حبر جبل معروف ، مررن به مسرعات . دون أن يقفن عنده . عشن : نزلوا وقت المساء ليتعشوا . المضيح : جبل مشهور . ورا الجال : وراء جال وادى الجرير ، لم يقطعوه شرقا .

(٣) سرينا : فى أول الليل . عرسنا : أنخنا فى آخر الليل ونمنا . الثريا : ماء فى شعبى . مطب العريق : مهبطنا من رمل العريق فى ريع الثريا . قايد الفجر : أول ضوء الفجر . منشال : مرتفع .

(٤) سرحنا : سرنا فى الصباح . نشهم النضا : نحث المطايا . حطن : جعلن .

ويقول بدر بن مِدْلج القَسَّامي العطاوي الروقي العتيبي .

مَانيب نَاس زيد حَانى الرّقيمـاتْ ماانْسَاكْ ياحانى ثَلَاثْ الرّقُومْ [1]

إلَّا يكادْ الخالْ يَنْجعْ لسَـفْوات والأَّيكادْ الشَّعبْ ينْصَى الجثوم [2]

والاَّ يكونْ الجفْر ينْصَى القريـاتْ يَمْشِي مَعَ الدَّكانْ يَشْري الهُدْومَ [3]

والاَّ انْ يخلّونْ العَريْق الغْبَيَّاتْ والاَّ العضيّاني يِكِبِ العُلُوْم [4]

عُرَيْقِيَةُ : بعين مهملة مضمومة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ثم ياءٌ ثانية مثناة مفتوحة وآخره هاء كأنه تصغير عرقاة : جبل بني اللون داكنة ، يحفّ بوادي الرين (الرّيب قديما) من الجنوب ، وكان قديما يسمّى عُرَيقة ، مصغر ، زيدت فيه ياءٌ مثناة . وله ذكر في كتب المعاجم القديمة ، قال الهمداني بعد ذكر الريب ووصفه وبعد أن ذكر سكانه : ويحفّ الريّب من عن يساره جبل يقال له عريقة ، وصفا أُم صبار ، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماءٌ يقال له الشطون ثم بطن العمق [5] .

قلت : الشطون لا تزال معروفة ووادي العمق معروف باسمه إلى هذا العهد . انظر الرَّبَّن وفي أبحاث الهجري ، قال أحد بني لبيني ، في ضيبر ناقته :

فـكلّ بعير أحسن الناس نعته وآخر لم ينعت ، فداء لضيبرا

---

(١) ما نيب ناس : ما أنا بناس . زيد : كناية عن محبوبته . الرقيمات : نقط الوشم فى الوجه .

(٢) إلا يكاد : إلا أن يكون . ينجع : يرتحل . الخال وسفوات : جبال .

الشعب جبل والجثوم هضاب ، وينصى : يقصده ويذهب إليه .

(٣) القريات : ضرية ومسكة الواقعتان شرق العريق . الهدوم : الملابس .

(٤) يخلون : يدعونه ويرتحلون منه . الغبيات : واحدهم غبيوى أحد فروع قبائل الروقة من عتيبة ، لا يفارقون العريق .

العضيانى : واحد العضيان ، وهم قبيلة كبيرة من مزحم فى الروقة فى عتيبة ، أميرهم الضيط . يكب العلوم : يدع الأخبار ، والعضيان مشهورون بحفظ الأخبار ورواية الاشعار ، وكثير التحدث بها فى مجالسهم .

(٥) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

إلى أن قال :

فما إبل تنوينها بقريبة ترود بمسحى ، أو ترود مخمَّرا

في الهامش : مسحى : وشل حذاءَ الريب ، قرب قميا .

أو العمق أوأكنافه من عريقة أو الحزم ، أو ترعى جناحافصمعَرا

في الهامش : جناح قرن أسود ، وصمعراءُ هضبة[1] .

وقال حُباب بن بكير القُري :

صَدع الضَّعائن قلبك المشعوفا بلوى عُرَيقة إذ أردن خفوفا

ولقد أقمن فما قضيت صبابة بلوى عُريقة مربعا ومصيفا[2]

قلت ذكر حباب في شعره أن لعريقة لوى ، والواقع أنها تكتنفها كثبان رملية من نواحيها ، ذات تلال رملية رقيقة ، فهي ذات لوى كما ذكره في شعره .

عُرَيْوِيَّاتُ : بعين مهملة مضمومة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم واو بعدها ياءٌ ثانية ثم ألف وتاءٌ مثناة : جمع مصغَّر ، واحدتها عريوية ، منسوبة إلى عروي : وهي هضاب بنية اللَّون تمتد من جبل عروي غربا وجنوبا ، ويتخللها شعاب ومسالك ، وفيها دارة معروفة تدعى دارة عريويات . انظر رسم عروي .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

العُزَيِّزيَّة : بعين مهملة مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي ثانية ، فياءٌ ثانية ثم هاء ، صيغة مصغَّر منسوب : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في بطن السرداح ، في أسفله ، شمال جبل التيس ، وهي من مياه قبيلة قحطان ، جنوب غرب القويعية . تابعة لإمارتها .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٦٤ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٤٠ .

عَسْعَس : بعين مهملة مكررة وسين مهملة مكررة ، أوله مفتوح وثانيه ساكن : جبل أحمر ، كبير ، له مناكب عالية وقمة ساقعة ، يقع جنوب بلدة ضرية ، يحف به من الغرب رمل العُريق ومن الشمال جبل وَسط ، وهو من أشهر أعلام الحمى ، معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، قال الهجري : عَسْعس جبل أحمر مجتمع ، عال في السماء ، لا يشبهه شيء من جبال الحمى ، هيئته كهيئة الرجل ، فمن رآه من المصعدين حسب خلقته خلقة رجل قاعد ، له رأس ومنكبان ، قال الشاعر :

إلى عسعس ذي المنكبين وذي الرأس

وقال ابن شوذب :

وكان محل فاطمة الرّوابي تتمت لم تكن لتحل قاعا
بدارة عسعس درجت عليها سوافي الريح بدءًا وارتجاعا[1]

وقال الاصفهاني : قال جامع بن عمرو بن مرخية :

نربَّعت الدَّارات دارات عَسْعَس إلى أَجَلَى أَقْصى مَدَاها فَنِيْرُها
إلى عاقر الأَكوام فالأَيم فاللِّوى إلى ذي حُسَا روض مجود يَصُورُها

عَسْعَس : جبل من بلاد بني جعفر خاصة .

وقال : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها .

الناصفة : ماءٌ عاديّ ، وجبل الناصفة عَسْعَس ، قال فيه الشاعر :

أَعدَّ زيد للطِّعان عَسْعَسا ذا صَهَوات وأَديم أَمْلَسَا
إذا عَلَا غاربَه تَأَنَّسَا

أي تبصَّر عَسْعَسا ، أي يهرب فيه[2] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٨ .
(٢) بلاد العرب ١٠٠ - ١١١ .

وقال ياقوت : عن الخارزنجي : جبل طويل على فرسخ من وراء صرية لبني عامرودارة عسعس : لبني جعفر ، قال بعضهم :

ألم تسأل الرّبع القديم بعَسْعَسا كأَنّي أُنادي أَو أُكلِّم أَخْرَسَا

فلو أَنَّ أَهل الدار بالدَّار عرّجوا وجَدت مقيلا عندهم ومعرّسا

وقال بشر بن أَبي خازم :

لمَن دمنة عاديّة لم تؤَنَّسِ بسقط اللِّوى بين الكثيب فَعَسْعَسِ

وقال الاصمعي : الناصفة ماءٌ عادي لبني جعفر بن كلاب ، وجبل الناصفة عَسْعَس .

وبما ذكر فيما سبق يتضح تحديد جبل عسعس ووصفه ، أَما الدارة المنسوبة إليه فقد أَوضحتها في رسمها .

وجبل عسعس واقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم في هذا العهد .

عَسِيبٌ : بعين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة : جبل أَسود عالي ، يقع في السوادة ، في ناحية الأَرمض ، في ملتقى بلاد قحطان ببلاد الدّواسر ، جنوب الركا . انظر رسم السوادة ، تابع لإمارة ، القويعية .

قال ياقوت : عسيب جبل بعالية نجد معروف . وذكر عن الأَصمعي أَن لهذيل جبلا في بلادهم يدعى بهذا الاسم .

العَسِيْبِيَّاتُ : بعين مهملة مفتوحة وسين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ مثناة ثانية مشدَّدة مفتوحة ثم أَلف بعدها تاء ، واحدتها عسيبيّة : وهما هضبتان حمراوان شاهقتان ، تذكران بصيغة الجمع إذا ذكرتا معا ، واقعتان في الطرف الغربي الجنوبي لهضاب الشعب ، وسميتا بهذا الاسم لارتفاعهما ، وعامة بادية نجد يقولون

للهضبة من هذا النوع عسيبيَّة ، واليهما ينسب الشعب فيقال له شعب العسيبيات، رغم وقوعهما طرفا منه لكن لشهرتهما . وقديما كانتا تدعيان الشموسين ، والشعب ينسب اليهما كذلك فيقال له شعب الشموسين، وسمّيتا الشموسين لأنهما شاهقتان صعبتا المرتقى .

والشعب هضب واسع ، في بطنه شعب فيه ماءٌ يقع في ضفة الجرير اليمنى ، غربا من بلد عفيف على بعد سبعين كيلا ، ويحفّ به من الشرق وادي الشبرم ، وقد استوفيت بحث الشعب في رسمه . وفي العسيبيات تقول امرأة من مطير ، وكانوا يسكنون هذه البلاد قبل انحدار عتيبة من الحجاز :

لَعَلْ راعِي الغَوْجْ يجِيْه مِنْدَيلْ ... يَمّ العَسِيبِياتْ بأَرْضٍ بَرَاح (١)
يِخِرْ صَوَاب فِيهْ مَايَلحَقِهْ مِيلْ ... وافرَحْ إليا لَجّوْا هَلِهْ بالصِّياح (٢)
وسَقْوا إليا جَانا صُدوق الرّجاجِيْل ... يقُول شوْقِكْ ياارِيشَ العَيْن طَاح (٣)

ويقول حويد العضياني الروقي :

يَاراكِبٍ هِجْنٍ يِمتَّ الرِّيادِي ... والكِلْ مِنْهنهْ جِدِيدٍ شُغُوْلِـه
هِزْع العَقابْ صدورهِنَّهْ سَنَادِ ... بنات اصيْل بالاصايِلْ عنَوْا لِهْ
حُوْفوُا عَلَيْهِنه حتُـونْ البَـرَادِ ... وحتنْ المِقِيلّ شوَيَّة قيْلوا لِـهْ
ومِسْرَاحِهِنْ يومْ أَوّلْ المَـالْ قادِ ... والعَصِرْ في خَشْم العَسِيبِي بِدَوْالهْ

---

(١) الغوج : الحصان . يجيه منديل : يأتيه منديل ، ومنديل فارس مشهور .

(٢) يخر صواب فيه : يخلف فيه إصابة . ما يلحقه ميل : لا يدرك الميل نهاية الطعنة . إليا لجو هله : إذا لج أهله بالنعى عليه قتيلا . ، وهى تعنى زوجها .

(٣) سقوا : دعاء بسقيا الغيث ، ويقال لتمنى الفرح والبهجة . إليا جانا : إذا جاءنا . صدوق الرجاجيل : صدوق الرجال . شوقك يا اريش العين : زوجك يا هدباء العين . طاح : طاح قتيلا فى المعركة التى قادها منديل .

وهسُّوْا بهِنْ عَن الحَفَا والشِّـدادِ وخَشْم الضُّلُوعُ المِقْتِلِي نَاحَرُوْالهْ
ولَيْلَة ثلاثٍ مِنْ وَرَا الهَضْبْ فادِ واليا وصَلْت العَرْجْ تعيّنوْا لِهْ

وقد تقدم أَن ذكرت أَن العسيبيتين كانتا تسمّيان الشموسين ، وقد ذكرها الاصفهاني مع ذكر الجبال التي حولها من بلاد ربيعة بن الأَضبط فقال : ولبني ربيعة : المَضَيّحُ ، وهو جبل على شاطىء الجريب ، ويليه البزي وهو جَبل ، ويليه مبهل ، وصُبيح جبيلان ، ثم يليهما الستار ، جبل فيه مصانع تمسك الماء ، ويليه الجثوم ماءَة قال الشاعر :

لعمركما إن الجثوم لمورد غَـدَا من أَعـالي مُبهل لقريب
غَدَا بكرة واقتاده الشوق والهوى كما قيد طرف بالحبـال أَريبُ

وهي ماءَة محفوفة بالجبال . فمّما يليها من الجبال : الشَّموسان . قال العامري وفيهما أَقول :

متى أَنجُ من شعب الشَّموسَين لم أَعُـدْ
إليـه ولـو منَّيتُمـاني الأَمـانيـا
فلست أَري شمْسـا إذا هي ميَّلت
ولا قمـرا حـتَّى يتمَّ ثمـانيـا

قلت : الجبال التي ذكرها الاصفهاني كلها قريبة من شعب الشموسين أَما مبهل فانه واد لايزال معروفا باسمه ، يفترق أَعلاه عن العسيبيتين (الشموسين) .

وكذلك الجثوم والستار والمضيح كلها لاتزال معروفة باسمائها .

وقال ياقوت عن الأَصمعي : الشَّموس : بفتح أَوله وسكون الواو وآخره سين مهملة ، هضبة معروفة ، سمّيت به لأَنها صعبة المرتقى .

---

(١) بلاد العرب ١٩١ - ١٩٣ .

وبمشاهدة هذه الأَعلام وتطبيق ماذكره الأَصفهاني من الوصف الجغرافي اتضَّح لي دون شك أَن العسيبيتن هما الشَّموسان ، وأَن شعب العسيبيَّات هو شعب الشموسين ، لأَن الوصف الجغرافي ينطبق عليها ، ولأَن أَسماء الأَعلام التي حولها لم تتغير ، ولأَن الأَعلام المذكورة من بلاد ربيعة بن الاضبط ، وهذه بلادها .

والعسيبيات تقع في بلاد العضيان والمهادلة والكراشمة من الروقة من عتيبة ، تبعد عن بلدة عفيف سبعين كيلا تابعة لإمارتها .

عُسَيْلان : بعين مهملة مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام ، ثم أَلف ونون موحّدة : قرية زراعية صغيرة ، تقع في أَعلا بلاد الرين ، بين عسيلة وبين العليا ، وسكانها بعضهم من قحطان وبعضهم من آل هويمل من بني زيد .

وبلاد الرين تقع جنوب بلدة القويعية ، وعسيلان يبعد عن القويعية ثمانية وخمسين كيلا . تابع لإمارة القويعية .

عُسَيْلَةُ : بعين مهملة مضمومَة وسين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة ، ثم ها ، تصغير عسلة : اسم لعدة مواضع منها : قرية زراعية تقع في أَعلا وادي الرين ، سكانها من بني زيد ، تقام فيها صلاة الجمعة ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عنها جنوبا خمسة وخمسين كيلا .

عُسيْلَة أَيضا : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أَعلا وادي بحار ، في شرقي جبل النير ، وسكانها من المحايا ـ واحدهم محيّاني ـ ومن الفلتة ـ واحدهم فليت ـ وكلهم من النفعة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي .

عُسَيْلة أَيضا : هجرة قديمة ، واقعة في بلا السّر ، شمال هجرة خف ،

وجنوبا من هجرة ساجر، وبينهما ثلاثة عشر كيلا ، وسكانها قبيلة الحفاة ـ واحدهم حافي ـ من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تقع عن مدنية الدوادمي شرقا شماليا على بعد خمسة وتسعين كيـلا .

وهذه الهجرة أُسّست على ماءٍ قديم ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره المؤرخون باسم سلَّى ، وذكروه مقرونا بذكر خف وذكر ساجر القريبين منه .

قال الاصفهاني : سلَّى وساجر لأَخلاط من ضبة . وقال الهمداني : ومن مياه السّر سلَّى وساجر ، وقال ابن أَحمر :

فوارس سلَّى يوم سلَّى وساجر إذا هرّت الخيل الحديد المُذَرَّبا

وقال شقيق بن جزء الباهلِّي :

أَقرّ العين ما لاقوْا بسلَّى وروضة ساجر ذات العَـرارِ

وقال ياقوت عن أَبي النَّدَى : سلَّى وساجر روضتان باليمامة لبني عكل وإياهما عني سويد بن كراع بقوله :

أَشتَّ فؤادي مَنْ هواه بساجر وآخر كـوفي هـوى متبـاعـد

قلت : بلاد السر ، ومنها ساجر وعسيلة معروفة بكثرة رياضها .

العَشَّايُ : بعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مشدَّدة ثم أَلف بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم يقع جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا، وجنوبا من ماءِ المكيلي ، وقد تأَسست عليه هجرة صغيرة، وسكانه من قبيلة مطير بني عبد الله من ذوي ميزان منهم . وهو تابع

لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، وهذه البلاد قديما كانت لمحارب ، انظر رسم ثرب .

عُشَرٌ : بعين مهملة مضمومة ثم شين معجمة مفتوحة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، يقع جنوب جبل يحامر ، يمر بينهما وادي سلامة ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، جنوب عفيف على بعد ثلاثمائة كيل تقريبا .

عصَامٌ وعُصَيِّم : عصام بعين مهملة مكسورة وصاد مهملة ثم ألف بعدها ميم ، وعُصيِّم تصغير عصام : وعِصَام هضب أحمر معترض متطامن وفيه ماءٌ قديم ، يقع في ناحية الجمش الغربية الشمالية ، شرق جبل حليت ، بينه وبين منية ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة ، أهلها من قبيلة الدلابحة من عتيبة ، رئيسهم بندر بن حليمة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا غربيًّا ثمانين كيلو تقريبا .

وعُصَيِّم : هضب أحمر صغير ، أصفر من هضب عصام واقع شرقا منه غير بعيد منه وفيه ماءٌ قديم ، وقد تأسست فيه هجرة صغيرة لقوم من قبيلة الدلابحة من الروقه من عتيبة .

وعصام وعصَيِّمُ هما الجبلان اللذان كانا يسمّيان ـ قديما ـ قَادِمًا وقُوَيْدِمًا .

وماؤهما هو الذي كان يسمَّى القادمة ، لأن الوصف والتحديد الواردين في كتب المتقدمين لقادم وقويدم ينطبقان عليهما بجلاء .

قال في «وفاءِ الوفاءِ» : وبين حلّيت ومنى جبل يقال له قادم ، وإلى جنبه قُويدم ، وبهما ماءة يقال لها القادمة ، من أطيب ماء بالحمى وأرقه

يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى دارة الفهيدة التي عقرت بها ناقة المنسوح وعقر لها ماعقر .

قلت : مِنًى تدعا في هذا العهد منية ، وقد ذكرها الهجري باسم منية ، ودارة الفهيدة تسمّى في هذا العهد دارة منية ، وبعضهم يقولون لها دارة الرمادية لأَن وادي الرمادية يدفع فيها . وقال الاصفهاني : القادمة من مياه بني ضبينة . يعني ضبينة بن غنم من غنى .

وقال ياقوت : أنشد أبو النَّدى :

أَتتني يمين من أُناس لتركَبنْ عَلَيَّ ودوني هضب غـول فقادم

قال : هضب غول وقادم واديان للضِّباب . وقال الحارث بن عمرو ابن خرجة :

ذكرت ابنة السّعديّ ذكرى ودونها رَحَا جابرٍ ، واحتَلّ أَهلي الأَداهمـا
فَحَزَمَ قُطيَّات إذ البَـالُ صَـالحٌ فكَبْشَةَ مَعْـروُف فَغولا فقـادما

والقادمة تأْنيث الذي قبله ماءٌ لبني ضبيَنة بن غَني .

قلت : قولة : هضب غول وقادم واديان للضباب فيه تعميم لأَن غول غير بعيد من قادم ، والصَّحيح أَن غولا للضباب وقادم لغني ، وبلاد كلا القبيلتين متجاورة .

وغول وقادم وحليت وما حولها داخلة فى حمى ضريةٍّ .

وقادم أَيضا كالذي قبله : قال الاصفهانى : قرن بجنب البُرقانية ماءٌ لطائفة منهم يقال لهم بنو بُرْقان . أَي من كعب بن أَبي بكر بن كلاب ، والبرقانية ، وهي الماء المعروف في هذا العهد باسم أَبرقية الواقع شمال عفيف انظر رسم أَبرقية .

وقادم أيضا : أحد جبال الخيالات الواقعة في بلاد محارب بقرب النَّقْرة ، قال الاصفهاني في تحديده : وهو الشارع على النقرة .

عَصْمَا : بعين مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وميم ثم ألف مقصور : هجرة محدثة ، تقع في وسط بلاد الجمش شمال القرين وجنوب العبل ، وشرق عصام ، فيها زراعة محدودة ونخل ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وتقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانها ذوو هلال من الدلابحة – وأهدهم دلبحِي – من الروقة من عتيبة ، وأميرهم يدعى عبد الرحمن بن عنيبر ، وبلدانالجمش مرتبطة إداريا وتعليميًّا بمركز الدوادمي .

عُصَيْلٌ : بعين مهملة مضمومة ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ، بلفظ التَّصغير : واد ينحدر من هضاب القصورية وما حولها الواقعة غرب بلدة رويضة العرض ، وينحدر غرباً جنوبيًّا ويفيض في وادي حلبان ، وفيه بئر تدعى عُصَيلة ماؤها عذب ، وقد احتفرت في أعلاه آبار ، وأُقيمت عليها مساكن وزراعة لقبيلة العصمة من عتيبة جماعة العقيلي . تابع لإمارة القويعية .

وهذا الوادي معروف بهذا الاسم قديماً ، وقد ذكره الهمداني ، مع ذكر المواضع القريبة منه فقال : الخنفس من مياه الشريف ، وهو من مياه ماسل جأْوة ، ومن مياه الشريف ذو سقيف والجعور وطويلة الخطام وعصيل وطحي[1] .

قلت : وادي عصيل وطحي يقعان في الطرف الجنوبي لبلادالشريف والقرية التي أنشأَها العقيلي وجماعته العصمة يدعونها البدايع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

العُضيَّانيَّة : بعين مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ، ثم ألف بعدها نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاء : ماءٌ عدّ ، يقع بين نفود العويند وبين جبل دمخ ، غرب بلدة الشعراء ، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، فهو من مياههم . تابع لإمارة الخاصرة .

عطْرَةُ : بعين مهملة مكسورة وطاءٍ مهملة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ مرتفعة ، يميل لونها إلى اللون الأشقر ، ويسمى هذا اللّون في نجد عَطَرًا ، وبه سميت هذه الهضبة ، تقع شمالاً شرقيًّا من هضاب كبشات ، غرباً شماليًّا من هضبة أُم قطا ، ومنها يفترق سيل وادي هرمول (الريان قديماً) وسيل وادي جهام (البديّ قديماً) والأول يتجه شمالاً ويفيض في الداث ثم في الرمة ، والثاني يتجه جنوباً معاكسًا للأول ويفيض في وادي الرشا (التسرير قديماً) . وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

والبعض يعدُّون هذه الهضبة من كبشات .

عطْرَة أيضًا : هضبة حمراء واقعة غرب طمية ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

عطيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة بعدها طاءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم عذب ، يقع في ناحية الأسودة الغربية الشمالية ، مما يلي طرف الخوار الجنوبي ، وسيل واديها يفيض شمالاً وهي إلى جانب جبل أسود ، قرن مرتفع على ماحوله ، يدعى مركوز عطية ، وهي إلى جانبه الشرقي ، واقعة في بلاد قبيلة العصمة تابعة لإمارة الدوادمي .

وفي الجبال الواقعة غرب عطية ، التي تمتد بينها وبين الخوار – أُمّ لدَّام ، أَشْقَر البَراقة – معالم تعدين قديم ، وآثار مساكن قديمة حول حفر المناجم ، وهذه المناجم وآثار التعدين تنتشر في منطقة واسعة من هذه الناحية ، ويبدو لي أن معدن أَشقر البراقة هو معدن الكوكبة ، والبراقة في عرف عامة نجد تعني اللاَّمعة .

وأن المعادن الممتدة منه غرباً شمالياً هي معدن الأَحسن ، وأن معدن الكوكبة جزءٌ من معدن الأَحسن أو قريب منه ، لأَن التحديد الذي ذكره الأَصفهاني لمعدن الكوكبة ولمعدن الأَحسن ينطبق على هذه المناجم.

قال الأَصفهاني : ولبني ربيعة بن عبد الله ماءَة يقال لها الذِّئبة ، والضمر والضَّائن علمان ، وفي أَحدهما الخضرمة وفي الآخر مخضورا ، وكانا فيما مضى لبني سلول ، وهما في قبلة معدن الأَحسن ، ومعدن الأَحسن لبني أَبي بكر بن كلاب[1] .

وقال في موضع آخر : قال العامري : قطيَّات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر مُلْس متجاورات ، بالوضح ، وضح الحمى ، وهي في فلاة مياه كعب كلاب ومياه بني أَبي بكر بن كلاب .

وهؤلاءِ الهضاب يناوحهنَّ هضب بالوضح يسمّى العرايس ، وعمود من الهضب يقال له الأَقعس ، إلى جنب أَجبل سود عظام للضباب ، يقال لهن كبشات ، وهذا كله بالوضح ، وضح الحمى ، وبين هؤلاءِ الأَجبل الذي ذكرت يأْخذ طريق اليمامة من ضرية حتى يرد الأَحسن ، والأَحْسُن : قرية لبني كلاب بها حصن وبها بحث معدن للذهب ، وهو طريق أَيمن اليمامة وأَعلاها وهو الفلج[2] .

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ – ١٢٩ . (٢) بلاد العرب ١٥٨ – ١٥٩ .

قلت : في هاتين العبارتين ما يؤيد القول بأن المعادن الواقعة في جبال عطية وما يمتد منها غرباً شمالياً إلى قرب قرية البجادية – في حمة ذريّع – هي معدن الأحسن ومعدن الكوكبة ، لأنه ذكر أنها لبني كلاب وأن الذئبة والضمر والضائن في قبلتها ، فيما تضمنته العبارة الأُولى ، وفي العبارة الثانية حدَّد تحديد واضحًا ، فذكر أن الطريق من ضرية إلى اليمامة يمر عبر وضح الحمى ، بين هضاب قطيات والأقعس والعرايس وكبشات حتى يرد الأحسن ، وهذا التحديد فيه دقة ووضوح ، لأن من يعبر الوضح بين هذه الأعلام قاصدًا اليمامة من ضرية لابد أن يقع في بلاد معادن عطية وما حولها ، وذكر أن الأحسن قرية ، ومن يزر هذه المعادن يشاهد آثار القرى القديمة عندها والمقابر وآثار التعدين. ومما يزيد الأمر وضوحًا ما ذكره في العبارة الآتية ، قال، وهو يرسم الطريق من اليمامة إلى الأحسن : ترد عكاشا ماء لبني نمير عليه نخل، فإذا جزت عكاشا وردت العيصان ، وهو معدن ذهب وبه تجارة ، وهو لبني نمير، ثم تجوز العيصان فترد معدن الأحسن وهو لبني كلاب، وهو أول عمل المدينة[1] .

وقال أيضًا : العيصان من حجر على مسيرة خمسة أيام أو ستة ، وهي قرية كبيرة ، فيها معدن لبني نمير، والكوكبة من وراء العيصان على مسيرة يوم وليلة ، وهي لنمير متاخمة لأرض بني كلاب .

ومعدن الأحسن : معدن ذهب ، معدن لبني كلاب بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضرية ليلتان، وهي من عمل المدينة أدنى عمل المدينة إلى اليمامة ، تخالط لعمل اليمامة[2] .

---

(١) بلاد العرب ٣٧٠ . (٢) بلاد العرب ٣٨٢ – ٣٨٣ .

قلت : ما تضمَّنته هاتان العبارتان يؤكد القول بأَن معدن الأَحسن هو الواقع قرب عطية ، لأَن المسافات والاتجاهات التي رسمها في هاتين العبارتين فيها وضوح وملاءمة للواقع الطبيعي ، إذ أَنه قد اتضح بالبحث والمعاينة والتحقيق أَن معدن العيصان هو معادن سمرة والسدرية ، التي تحفُّ بمدينة الدوادمي جنوباً وشمالاً[1] .

وإذا نظرنا إلى موقع الدوادمي وجدنا أَن المسافة بينه وبين حجر اليمامة ست ليال ، وأَنَّه واقع على الطريق بين حجروبين هذه المعادن التي هي معادن الأَحسن .

وإذا نظرنا إلى المسافة بين معادن الدوادمي (العيصان)وبين معادن عطية (الأَحسن) وجدنا أَنها في حدود تتراوح بين ليلتين أَو ثلاث ، وكذلك يتضح لنا أَن الدوادمي تقع في الشريف من بلاد بني نمير ، وأَن عطية مرتفعة عنها غرباً في بلاد بني كلاب .

وقال ياقوت : أَحْسَن بوزن أَفْعَل ، من الحسن ضد القبح : اسم قرية بين اليمامة وحمى ضريَّة ، يقال لها مَعْدن الأَحسن ، لبني أَبي بكر ابن كلاب ، بها حصن ومعدن ذهب ، وهي طريق أَيمن اليمامة ، وهناك جبال تسمّى الأَحاسن ، قال النوفلي : يكتنف ضرية جبلان يقال لأَحدهما وسط ، وللآخر الأَحسن وبه معدن فضة .

قلت : ما ذكره ياقوت عن النوفلي لم يقل به غيره ، وجبل وسط لا يزال معروفاً باسمه يقع جنوب قرية ضرية ، أَما الأَحسن فغير معروف ، وتحديده عن النوفلي يخالف ما ذكره الأَصفهاني في تحديد معدن الأَحسن ، وكذلك ما ذكره ياقوت قبله ، إذ الأَقوال متفقة على أَن

---

(١) انظر رسم الدوادمي .

الأَحسن في بلاد أبي بكر بن كلاب ، وأَنها في طريق اليمامة إلى ضرية ، بين اليمامة وبين حمى ضرية ، ولم يرد قول بأَنها في الحمى إلا ما قاله النوفلي .

العُفَافَةُ : بعين مهملة مضمومة بعدها فاءٌ موحدة ثم ألف بعدها فاءٌ ثانية مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، حدَّده أَصحاب المعاجم في المرّوت شرق بلدة القويعيَّة ، وهو غير معروف باسمه في هذا العهد، قال ياقوت من مياه بني نمير عن أَبي زياد .

وقال الأَصفهاني ، وهو يرسم طريق حاجّ حجر : تأْخذ على رملة يقال لها الوركة (نفود قُنَيفذة) فيها قشير ونمير وغيرهم ، فإذا جزعتها وردت أَهوى (دلقان) وأُضَيْمر ، ماءَان لبني حمَّان ، وإنْ شئت إذا خرجت من أَهوى وردت العُفَافَةَ وهي لباهلة ، وكثيرًا ما يتخطَّونها إلى عكاش .

وهذا التحديد يدل على أَنَّ العفافة كانت في الصحراءِ الواقعة شرق القويعية ، وأَن الحاجّ يردونها بعد دلقان (أَهوى) في ذهابهم إلى مكة .

العَفْجُ : بعين مهملة مفتوحة وفاءٌ موحدة ساكنة ثم جيم معجمة : هجرة محدثة صغيرة ، تقع في أَسفل وادي الرين ، شرقاً من هجرة الرين السفلى ، أَسّسها ماجد بن محمد بن جليغم من عبيدة من قحطان هو وجماعته ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين ، والرين محدّد في رسمه .

العَفْلَانَةُ : بفتح أَوله وسكون ثانيه بلفظ تأْنيث عفلان : ماءٌ قديم ذكره أَصحاب المعاجم وحدّدوه ، وقالوا إنه في بلاد بني وقاص من كعب بن أَبي بكر ، وقد أَصبح غير معروف في هذا العهد ، قال

الأَصفهاني عن العامري : العفلانة ماءَة لبني وقاص من كعب بن أَبي بكر، وحذاؤها أَسفل منها المحدثة ، وهي ماءَة لبني يزيد وهم من كعب ابن كلاب ، لِيَقظان ودكين، وهاتان الماءَتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أَيام للغنم تساق .

وهما على طريق حاج اليمامة ، وهم بها يسقون وينزلون، وبها يضعون وضائعهم .

وبين الماءَتين ثلاثة أَميال ، والعفلانة بين المحدثة وبين القبلة.

والمحدثة فمان ، وهما متوحان : والعفلانة فم واحد وهي كثيرة الماءِ رواؤه ، وهي متُوح أَيضًا إلاَّ أَنها أَقرب قعرا .

وثَمَّ جبَيل يقال له عَفْلان ، وهذه الماءَة عفلانة في أَصل ذلك الجُبيل ، وفيه يقول شاعر منهم :

أَلاَ لَا أَرىَ عَفْلانَ إلاَّ مَكَانَهُ ولاَ السَّرحَ منَ وادي أُريكَةَ يَبْرَحُ

وقد ذكر ياقوت في تحديدها مثلما ذكره الأَصفهاني عن كتاب الأَصمعي .

ويتضح من هذا التحديد أَن هذا الماء قريب من أَعالي وادي المياه غير بعيد من الوريكية الواقعة في أَعلا وادي المياه لأَنها هي التي ذكرت في بيت الشاهد باسم أُريكة ، وهي واقعة شرق عفيف، ومما يزيد الأَمر وضوحاً أَنَّ الأَصفهاني قال بعد عبارته السابقة : وأُريكة هذه التي ذكرت ماءَة لبني كعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، وهي حفيرة خالد بن سُليم مولى لهم ، ثم يقطع عليهم البرقانية ، وهي لكعب كلاب .

والبرقانية هي التي تسمّى في هذا العهد أَبرقية ، وهي في أَعلى وادي المياه أَيضًا .

وقال ياقوت عن أَبي زياد : إذا خَرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأَول منزل ينزله يصدق عليه أُريكة ثم العَناقة ثم يرد مذعى لبني جعفر .

وهذه المياه كلها بعضها غير بعيد من بعض ، وأَقربها إلى وادي المياه أُرَيْكَة .

عَفِيْف : بعين مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدَّة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة ثانية : ماءٌ قديم معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وقع غرب النير وشرق سجا وشمال المردمة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ثمانْ لَيالٍ نَلْطِمَ العُوصْ بالعَصَا وادْنى مَوَارِدْهَا سِجَا وعَفِيْف (١)

ويقول محمد بن بليهد :

ذَبَّنْ غُروب الشَّمْس مَعْ خَشْم الاصْفرْ أَصْفَرْ عَفِيفْ وجَنَّبَنَّ الخْضَارَهْ (٢)
يِشْدِنْ لِرِيْم بالدُّعيكَهْ مذَيِّرْ منْ كَفٍّ تفَّاق قَعَدْ لهْ وذَارهْ

ويقول شليويح العطاوي الروقي العتيبي :

يَا لَيتني مَا جِيْتُهمْ رِحتْ منَّاكْ ما جِيْتهُمْ مُسْتَرْدف لي رِدِيْف (٣)
ما جيتهم بوسُوقْ دَمثاتَ الاوْراكْ فِج المناكِبْ مبْعدَاتَ النكِيْف (٤)
لاَ واللهْ إلاَّ تَلَّ قَلبي بِشِبَّاكْ يِتِلٍّ بِهْ تَلَّ القَلَصْ مِنْ عَفِيْف (٥)

---

(١) نلطم العوص : نقرع وجوه النجائب . أدنى مواردها : أقرب ما نرده من المياه .
(٢) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الخضارة .
(٣) ما جيتهم : لم آتهم . رحت مناك : ذهبت بعيداً من هناك . مسترد ف لى : مردف معى .
(٤) بوسوق : جمع وسق ، وهو ظهر الناقة . مبعدات النكيف : بعيدات المدى فى عودتهن .
(٥) تل قلبى : اجتذبه بشدة : شباك : قضيب معقوف . يتل به : يجذب به قلبى ، تل القلص من عفيف : كما تجتذب القلص من بئر عفيف ، القلص : نوع من الدلاء ، يستعمله المسافرون .

وقال ياقوت : العفيف : موضع أنشد ابن الأعرابي .

وما أُمّ طفْلٍ قَدْ تجمَّم رَوْقُه تُفَرِي به سدرا وطَلْحًا تناسقه
بأَسفَل غلاَّن العفيف مقيلها أَرَاكٌ وسِدْر قد تخضَّر وَارِقُه

وهكذا ذكر ياقوت العفيف ولم يضبطه ، وذكر البيتين غير غير منسوبين ، وقد أورد محمد بن بليهد هذين البيتين ، ويبدو أنه نقلهما من كتاب ياقوت وقال : إنهما لشاعر من بنى كلاب ، ولا أدري ما مصدره في نسبتهما ، وقد يكون رأى ذلك لوقوع عفيف في بلاد بني كلاب ، ثم قال : عفيف هو المنهل المعروف على طريق السيارات إلى مكة ، بين الدفينة والقاعية ، عمر في هذا العهد الأَخير وأُقيم به بلد ، وكثرت به القصور والدكاكين ، وبه مركز للحكومة فيه أمير وقاض ، وتصلَّى فيه الجمعة ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد [1] .

قلت : تأَسست بلدة عفيف على إثر فتح المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للحجاز ، كمركز لتزويد السيارات بالوقود، فهي المرحلة الثانية إذا ساروا من الدوادمي ، ثم أَخذت تنمو تدريجيًّا نموًّا بطيئًا ، ولم تعمر بالمبانى والبيوت السكنية إلاَّ في عام ١٣٦٣ هـ حيث توافد إليها السُّكان من ضرية ومسكة ، ومن قرى القصيم فأَخذوا يعمرون البيوت والدكاكين وقامت فيها سوق تجارية ، حتى أَصبحت في هذا العهد بلدة نامية ، أَخذت تظهر فيها المباني الحديثة ومحطَّات البنزين والمقاهي ، وطريق السيارات المسفلت المتجه من الرياض للطايف يفري وسطها ، وقد شملها التطوّر الذي شمل بلدان المملكة ، ووفرت فيها مرافق الخدمات الاجتماعية ، ففيها مركز الإمارة

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٩٧ .

والمحكمة الشرعية ،وفيها بلدية وشركة كهرباء نشطة ، وفيها ثلاث مدارس ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة ومدرسة ثانوية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

وفيها مكتب للضمان الاجتماعي ومستوصف ومركز للهلال الأحمر . إلى غير ذلك من المرافق .

أما سكانها فإنهم توافدوا إليها من بلدان القصيم ومن القريات وفيهم نسبة كبيرة من الروقة من قبيلة عتيبة الذين استقروا فيها وتحضَّروا ، وعامة السكان يعملون في التجارة وفي الوظائف الحكومية

أما الزراعة فإنها مفقودة في هذه البلدة لفقرها في المياه ، ويعتمد السكان في ماء الشرب على ماء (أبو عشرة) الواقع في غربي جبل النير ويقع عن عفيف شرقاً جنوبيًّا على بعد خمسة وأربعين كيلاً ، كما يعتمدون أيضًا على بدايع العضيان الواقعة من عفيف شرقاً شماليًّا على بعدخمسة وستين كيلاً في توفير الماء للبناء وغيره ، وينقل الماء إلى عفيف من هذين المصدرين بواسطة السيارات (الوايتات) .

وقد أجْرت وزارة الزراعة عدة تجارب ، فحفرت آباراً متعددة لقصد توفير ماء الشرب، غير أن النتائج غير محققة للغاية ، وما زال الحفر قائماً في بئر يراد تعميقها كتجربة أخيرة ولم ينته الحفر فيها بعد.

عُفَيِّفَةُ : بعين مهملة مضمومة وفاءٍ موحدّة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ثم هاء ، بلفظ المصغر المؤنث : ماءٌ ، يقع شرقاً من بلدة عفيف على بعد تسعة أكيال تقريباً . تابعة لإمارة عفيف .

العُقَابَةُ : بعين مهملة مضمومة وقاف مثناة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة

مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ ، مرتفعة ، تقع في أيمن السّرداح ، في جنوبى هضاب الحمرة جنوباً من بلدة رويضة العرض ، وفيها رس عذب ، وفي الجنوب الشرقي منها هضبة صغيرة ، لها قمة مرتفعة ، حمراءُ تدعى عُقيّب ، بلفظ التصغير المذكر ، وفى العقابة تقول إحدى شاعرات البادية :

يَا ذِيبْ يالِّي جَرّْ صَوْتٍ عَوَى بِهْ مَا ادْرِي طَرَبْ والاَّ منْ الجُوعْ يَاذِيبْ (١)
تَرىَ العَشَالِكْ يمّ خَشْمِ العقَابَهْ مَع أَيْمنِ السِّردَاحْ وان تِهتْ ياذِيبْ (٢)

وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة في بلاد قحطان .

عَقِبٌ : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة مكسورة بعدها باءٌ موحدة ، بلفظ العقب مؤخر القدم : جبل أسود ، يعترض جنوباً وشمالاً ، في ناحية جبل النير الشرقية ، وفي ناحيته الغربية رس عذب ـ دعى نملان . في بلاد قبيلة النفعة ، تابع لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي ورد في شعر امرئ القيس باسم العريض ، قال :

قَعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض
أَصاب قطيَّات فسال لواهما فوادي البدي فانتحى للأَريض
بميث دماث في رياض أثيثة تميل سواقيها بماءٍ فضيض

وقد حدّد ياقوت هذا الجبل تحديدًا واضحًا ، فقال : عَريض : بفتح أوله وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهو قنة منقادة

---

(١) يا للى جر : يا هذا الذى مد . ما أدرى طرب : لا أدرى أطربا مد صوته أو جوعاً .
(٢) ترى العشالك : أنظر العشاء الذى تريده . يم خشم العقابة عند خشم العقابة . مع أيمن السرداح : على ضفة السرداح اليمنى . إن تهت : إن ضللت طريقك .

بطرف النير ، نير بني غاضرة ، وفي قول امرئ القيس .

فعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض

فالعريض : جبل . وقيل اسم وادٍ ، وقيل موضع بنجد .

ويبدو أن ياقوتا كان يرى أنَّ عريضا غير العريض الوارد في شعر امرئ القيس لوروده في شعره معرفاً ، ويبدو لي أنهما موضع واحد لأن المواضع الواردة في شعر امرئ القيس مقرونة بالعريض قريبة من عريض الذي حدده ياقوت تحديدًا واضحًا .

وكثيرًا ما يعمد الشعراءُ إلى تعريف منكر أو تنكير معرف أو تثنية المفرد تيسيرا لصناعة الأوزان الشعرية ، وهذا أمر مألوف في الشعر العربي وشائع فيه .

وعريض الذي حدده ياقوت في طرف النير قريب من جبل يثلث الواقع شرق جنوب النير ، وقريب من قطيّات الواقعة في الوضح شمال النير .

والوصف الجغرافي لجبل عريض كما ذكره ياقوت ينطبق تماماً على جبل عقب ، فهو قنة منقادة بطرف النير .

ومما يؤيّد القول بأن جبل عقب هو جبل عريض أنَّ هناك شعاب تمتد من ناحيته الشمالية شرقاً شماليًّا وتتصل بأعالى وادي الرمادية ، تسمى هذه الشعاب المتعرّضات ، وهي تسير متوازية في صحراءِ فسيحة جيدة المراعي ، ومن المحتمل أنها سميت بهذا الاسم لقربها من جبل العريض ، وذكر أبو علي الهجري أنَّ العريض ماءٌ لبـاهلة في غربي ثهلان[1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ .

ومعروف أن المياه والأعلام الواقعة بين جبل النير وبين ثهلان كلها قريب بعضها من بعض ، وتختلط فيها مياه باهلة ومياه بني غاضرة ومياهها كثيرة ، ويرى بعض أعلامها من بعض بالبصر .

أما الأَريض ، وفي بعض الروايات اليريض الوارد في شعر امرئ القيس مع ذكر العريض وذكر يثلث فانه كذلك قريب منها ، فقد عدَّه الهجري من مياه ثهلان[1] .

أما ماذكر محمد بن بليهد تعليقا على شعر امرئ القيس : فانه قد أصاب في تحديد يثلث ، حيث قال : جبل في عالية نجد يقال له اليوم (أثلث) أبدل القوم ياءه همزة ، وهو واقع بين ثهلان ودمخ .

أما العريض فانه أبعد النجعة في تحديده فقال : هو عرض ابني شمام يقع في سواد باهلة ، وهو يحاذي يثلث المذكور إذا سال يثلث من سحاب وهو على مسيره إلى جهة الشرق يسيل منه العرض[2] .

قلت : هذا التحديد يتعارض مع ماذكره ياقوت والهجري فكلاهما حدداه تحديدا واضحا يتفق مع سياق شعر امرئ القيس ، وعرض شمام بعيد جداً عن يثلث بينهما جبال كثيرة وبلاد واسعة ، ومن سياق شعر امرئ القيس يتضح أن المواضع التي ذكرها متقاربة .

وأما قول ابن بليهد: أن السحاب الذي يسيل منه يثلث إذا كان على مسيره إلى جهة الشرق يسيل منه عرض شمام ، فانه يرده أن امرأ القيس لم يقل إن هذا السحاب يسيّل يثلث ولكنه قعد له يرقبه وهو في ناحية يثلث بينه وبين العريض ، ولم يقل أيضا أنه يسيّل العريض ، وإنما ذكر

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

(٢) صحيح الأخبار ١ – ٨١ .

أنه أصاب مواضع شمالا من يثلث والعريض هي قطيات ولواها ثم البدي ثم انتهى للأريض[1] .

وتحدث عن قطيات فابعد النجعة كذلك ، وحديثه عنها نوع من المحاولة بعيد عن الواقع ، فذكر أنها جنوب ضرية وأنه يقال لها في هذا العهد (مغَطِيَّات) زادوا على قطيّات ميما ، وأبدلوا القاف غينا ثم قال وهي واقعة شرق جبل شعر المشهور بعالية نجد ، تبعد عنه مسافة نصف يوم ثم استطرد يذكر مواضع أُخرى[2] .

والواقع انني زرت هذه البلاد ولم أعرف فيها هضبات تدعى (مغطيّات) .

وقطيات : هضبات مشهورة واقعة في أعلا الوضح محددة في كتب الجغرافيا تحديدا دقيقا . وقد استوفيت بحثها في رسم (أُمِّ المشاعيب) .

ومما يزيد الأمر وضوحا ويؤيد القول أن عقبا هو جبل العريض أو امتداد له ماذكره ياقوت في تحديد ماء المصلوب (المصلوق) قال : مَصْلوق : اسم ماء من مياه عريض ، وعريض قنة منقادة بطرف النير ، نير بنى غاضرة ، قال ابن هرمة :

لم يَنْسَ ركبك يوم زال مطيّهم من ذي الحلَيف فصَبَّحوا مَصلوقا

قلت : مصلوق ماءٌ شهير معروف في هذا العهد ، في امتداد قنان متفرعة من طرف جبل النير ، ومنها قنّة عقب .

عقب أيضا : جبل أسود يقع شمال القوارة كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم)

---

(١) انظر بحث البدى فى رسم جهام .

(٢) صحيح الأخبار ١ – ٨١ .

العَقْرَبِيّة : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة فباءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم ها : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في فَيْضَة وادي غسل ، شرق شهبا خنوقة ، شمالا شرقيا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي ، وسكانها القوازين من النفعة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

وفي الشمال منها قصر زراعي يدعى عَقَيربان لقبيلة القوازين النفعة أَيضا .

العقربيَّة كالذي قبله : آبار زراعية قديمة ، تقع في غربي عرض شمام ، غربًا من قرية دسمان ، في وادي التنِّية ، تبعد عن بلدة القويعة غربًا ستين كيلا تقريبا . تابعة لإمارة القويعية .

العقربيّة أَيضا كالذي قبله : ماءٌ ، يقع في البطن ، شرق جنوب هجرة عيينان ، شرقا جنوبيا من بلاد الرين ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

يالايْمى في حِبَّ بَطْحَا الوُجيْدي ... ياجِعِلْ مِقياظهْ عَلَى العَقْرِبيَّه[1]

أَمّا بِهِدٍّ حوَيمَضَهْ من بِعِيْدِ ... والَّا ينوشَ الوهْوهى لهْ بنِيَّه[2]

حُوَيْمضَة والوهوهي وكذلك العَقربية كلها مياه أَملاح لاتطاقُ في وقت الصَّيف . وهذه المياه لقبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية .

العُقَّر : بعين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم راءٍ مهملة ، واحدتها عاقر : هضباب سود ، أَقرن عاليه تحفَّ بماءِ البُدَيِّعة من الشمال ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، جنوب رغبا ، وجنوبا

---

(١) مقياظه : منزله ومشربه في وقت القيظ .

(٢) يهد حويمضة : يرد ماء حويمضه . ينوش : ينتاب . الوهوهى : ماء مر . بنيـة : يقصد .

من بلدة عفيف ، على بعد مائة وأربعين كيلا ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وفيها دارة تنسب إليها تقدم وصفها وتحديدها في رسم دارة العقر ، ويلاحظ أنها ذكرت مخففة .

قال أبو علي الهجري : نملى : مقصورة ، وهي جبال يمين النير إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النبكة السَّهلة حفَّتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ، وتسمّى دارة نملى ومن الدَّارات دارة العقر . أقرن بين رنئة وتربة[1] .

قلت : الواقع أن العقر تقع جنوب نملى بالقرب منها ، وليست بين رنئة وتربة ، ونملى تدعى في هذا العهد رَغَبَا ، والعقر من بلاد عبد الله ابن كلاب .

وقال الهمداني : العقر بالعالية[2] .

وذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم بعيدة عن هذا الموضع إلاَّ أنه قال : العَقْر ، ويروي أيضا بالضَّم أيضا : أرض بالعالية ، في بلاد قيس. قال طفيل الغنوي :

بالعقر دار من جميلة هيّجت سَوَالف حبّ في فؤادك منصب

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف .

العُقْلَةُ : بعين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة ساكنة فلام مفتوحة ثم هاء : هجرة حديثة ، تقع في بلاد الجمش جنوب هجرة القرين بينهما ثلاثة أكيال ، شمال الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، سكانها من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، أميرهم محماس الغويري .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٧٧ .

فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات . وتقام فيها صلاة الجمعة . تابعة لإمارة الدوادمي .

العَقَيْشِيَّةْ : بعين مضمومة مهملة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة حديثة ، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أكيال على جانب الطريق المسفلت الذاهب من البجادية للقصيم ، وسمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسِّسها ابن عقشان من ذوي مفرِّج من النفعة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية .

العَقِيْقُ : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة مكسورة بعدها ياءٌ ساكنة ، وآخره قاف مثناة :

يطلق هذا الاسم على أعلا وادي الدواسر ، مما يلى شمال بلدة الخماسين واللِّدام ، وفيه نخيل معمورة وقرى ، ووادي الدواسر كان يدعى العَقيق قديما .

قال ياقوت : العَقِيق بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياءٌ مثناة من تحت . قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقَّه السَّيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق .

وقال الأصمعي : الأعقة الأودية ، فمنها عقيق عارض اليمامة ، وهو واد واسع ، مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض ، وفيه عيون عذبة الماء.

وقال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ، ويقال له عقيق تمرة ، وهو عن يمين الفرع منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن ، عليه أمير ، وفيه يقول الشاعر :

تربّع ليلى بالمضيَّح فالحمى وتحفر من بطن العقيق السواقيا

قلت : ما ذكره ياقوت عن السكوني ينطبق تمام الانطباق على عقيق وادي الدواسر ، فهو في بلاد عقيل . منقطع عن عارض اليمامة غربا ، وهو في رمل ، وفيه قري ونخل كثير ، وفيه بلدة تدعى في هذا العهد تمرة.

وقال البكري : العقيق على وزن فعيل : قال الخليل : العقيقان بلدان في ديار بني عامر ، مما يلي اليمن ، وهما عقيق تمرة ، وعقيق البياض، والرمل بينهما ، رمل الدبيل ورمل يبرين وأنشد :

دَعا قومَهُ لما استحلَّ حَرامُه ومن دونهم عرض الأَعقة فالرمـل

قلت : قوله : ورمل الدبيل ورمل يبرين بينهما غير صائب ،

وقال أبو علي الهجري : الدخول محجة أهل العقيق والأَفلاج إلى إلى مكة[1] .

وقال أيضا : من شعر بزيع بن جيهان الضِّبابي في يوم مُرَامِرات :

إن العقيق غدا لو أن صريخنـا وردَ العقيق لعـزَّنا المهيـوب
وبحـافة الفلجين أكبر عـزِّنا وبجنب أُكمة مصرخ ومجيبُ[2]

وقال الهمداني : وذكر عددا من بلدان الأَفلاج ووادي الدوسر : شط بني الكرّوش من بني قرط من المقترب ، وعن يمينه تمرة والحليفة وهي في وسط الغضا ، بين العقيق والمقترب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي، ونخل كثير وسيوح وآبار، ثم الغضا ، ثم الخلّ خلْ الفسوة ثم المعدن معدن العقيق ، يقول مروان بن أبي حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلَّفت
بطن العقيق بنـا وحِسْيَ كباب[3]

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨٣ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٤١ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .

قلت : كثير من المواضع التي ذكرها الهمداني في هذه الناحية لايزال معروفا باسمه ، وحِسْيُ كباب الوارد في شعر مروان بن أبي حفصة لايزال معروفا باسمه ، يقع جنوبا من مدينة السليِّل .

ومما تقدم من أقوال أصحاب المعاجم يتضح أن وادي الدواسر هو عقيق عقيل قديما .

وقال الهمداني أيضا : العقيق سمى عقيقاً لأنه معدن يعق عن الذهب، ومن العقيق إلى الفلج سبع لطاف ،ومن الفلج إلى الخرج ثلاث مراحل خفاف [1] .

ومن يزور وادي الدواسر (العقيق) لايري في بطن الودآثار تعدين ، ولكن المعدن واقع قريبا منه خارجا عن بطنه ، ويبدو لي أنه واقع في الجبال السود الواقعة غرب مدينة الخماسين ، تدعى بني مصيقرة ، لاسيما وفيها كهف فيه كتابة قديمة وآثار يدعى هذا الكهف في هذا العهد غار النصارى ، من أجل مافيه من كتابات لايعرفها الأهالي المقيمون في هذه البلاد ، وهذا يتفق مع تحديد الهمداني ، حيث قال : العقيق مدينة ثم خلّ الفسوة ، ثم المعدن معدن العقيق ـ انظر رسم وادي الدواسر ـ .

العُقَيْلَةُ : بعين مهملة مضمومَة وقاف مثناة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها لام مفتوحة ثم هاءُ : ماءٌ عِدٌّ ، قديم يقع فى ضفة الجرير اليسرى ، وعنده هضيبة حمراء ، علم له ، هو في ناحيتها الغربية ، وهو غرب المضيح يفصل بنيهما مجرى الجرير ، وهو في بلاد مطير لبني عبد الله مما يلي حدود بلاد الروقة من عتيبة ، وذكر الاصفهاني أنها لبني وَبر ، وقال إن جبلها يدعى الحمّال ، وأورد قول الشاعر :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٦ .

هلْ تُؤْنِسَنْ من جانبي حمَّالِ مِن ظعن يُحدَينَ كالسَّيَالِ
أو كالنَّخيل السُّحق العَوالي حتَّى إذا أعجبن عينَ الخالِ
قُرْبن كلّ بازل جلَّالِ شكواه لمّا شُدَّ بالحبالِ
تَرَغُّمٌ كاليد غُدَّ في الجبالِ[1]

وتبعد عن عفيف خمسة وتسعين كيلا غربا شماليا .

عكَّاش : بعين مهملة مضمومة وكاف مشدَّدة بعدها ألف ثم شين معجمة : اسم ماءٍ قديم ذكره أصحاب المعاجم بهذا الاسم وحدَّدوه في بلاد بني نمير في بطن السِّر ، غير أنه أصبح لايعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وفي تحديده قال الهمدانيُّ : بطن السِّر وهو واد فيه المياه عكَّاش وخفّ والنطاق ، وفي أسفله أدني مياه حائل والعويند والأعبدة ومكينة[2] .

قلت : في هذا النَّص ذكر الهمداني إنه في بطن السِّر وذكره مع خفّ وخف ماء في بطن السر لا يزال معروفا ، وكذلك مكينة ، فلابد أن يكون موقعه قريبا منهما .

وقال الاصفهاني في رسم طريق حاج حجر : وانْ شئت إذا خرجت من أهوى ورت العفافة وهي لباهلة ، وكثيراً مايتخطَّونها إلى عكاش[3] .

وقد علق الشيخ حمد الجاسر على هذه العبارات فقال : لعله يقصد به ـ يعني الهمداني ـ الوادي المعروف الآن باسم القرنة ، حيث قرنه بماءٍ خف وماءُ خف في هذا الوادي .

وقال الاصفهاني أيضا : فاذا جزت الهلباء وقعت في واد حرج بين صدَّي جبل لنمير ، والحرج الخشن ، ثم تجوز ذلك فترد عكَّاشا ماءً

---

(١) بلاد العرب ٢٠٨ ـ ٢٠٩ (الترغم غضب البعير وهياجه) .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٨ . (٣) بلاد العرب ٣٦٥ ـ ٣٧٠ .

لبني نمير ، عليه نخل ، فاذا جزت عكّاشاوردت العيصان ، معدن وبه تجارة ، وهو لبني نمير .

ومفهوم هذه العبارة يؤيد القول أنه في وادي القرنة أو قريبا منه ، ووادي القرنة يبعد عن مدينة الدوادمي شرقا أربعين كيلا .

وقال ياقوت : عن أبي زياد : عكّاش ماءٌ عليه نخل وقصور لبني نمير من وراءِ حُظَيَّان بالشُّريف ، قال الراعي النميري :

ظَعنْت وودَّعتُ الخليط اليمانيا شُهَيلًا وآذنَّاهُ أَنْ لاتلاقيا
وكُنَّا بِعُكَّاش كَجَارَيْ كَفَاءَة كَريمين حُمَّا بعد قُربٍ تَدَانيَا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع برّ وشعير ، قال عمارة :

ولَو أَلحقتناهم وفينا بُلولةٌ وفيهنَّ واليوم العبورِي شامِسُ
لَمَا آب عكّاشا مع القومِ معبدٌ وأَمسَى وقد تسفي عليه الرَّوامِسُ

عكّاش أيضًا : جبل يناوح طمية ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، يقع جنوب بلدة عقلة الصقور ، وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

عِكْلِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة وكاف ساكنة ، بعدها لام مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عد قديم ، في دارة تدعى دارة عكلية ، والبعض يقولون للماءِ أيضًا دارة عكلية لوقوعه في بطن الدارة ، والدارة محفوفة بهضاب سود كبار ، وهي في ناحيتها الغربية ، يقال لهذه الهضاب السود عكليّات جمع عكلية ، واقعة شمال عفيف على خمسة وثلاثين كيلاً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وإيّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

مُرّ الدّفِينَهْ ودَرْبِكْ خَشْم عِكْلِيَّهْ والاشْعَرِيَّهْ ، ونَشِّدْ وِرِد كَبْشَانِ [1]

(١) تقدم شرح الأبيات فى رسم الجذيب .

دَوِّرْ وليف غَدَا بالقَلبْ عَـارِيَّهْ رَاعِي قرونٍ مغَطِّيةِ الامْتَـانِ

وذكر الأصفهاني أنها واقعة في بلاد بني الأضبط ، قال : وجميع بلاد بني الأَضبط : ما بين الجريب ، وهو وادٍ وحموض ، ومياه من عند المضيَّح ، إلى الجونيَّة ، وهي عند أبرقي حجر ، إلى العكلية ، وهي من الجديلة مهبّ اليمانيَّة ، إلى قرنين إلى شعر ، إلى أكف إلى البزى إلى شعبا[1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها : الجريب ، المضيَّح ، قرنين ، شعر ، أكف ، شعبا ، كلها لا تزال معروفة بأَسمائها .

أما العكلية التي ذكر الأَصفهاني أنها لبني أبي بكر وحددها في بلادهم فإنها لا تعرف باسمها في هذا العهد .

وعكلية التي تحدثت عنها تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

العَلَنْدَا : بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها نون موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها ألف : ماءٌ قديم ، يقع في شرقي صحراء الْحُمَىِّ الواقعة بين النير والعلم ، وهو شمال ماء الخرَج بينهما كثيب نفود ، وهو واقع في بلاد بني كلاب .

قال ياقوت : العَلندى نبت ، ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تحمّلن حتَّى قلتُ لَسْنَ بَوارحًا بذات العلندى حيثُ نامَ المُفاخِرُ

قلت : نبت العلندى لايزال معروفاً باسمه في نجد .

أَبُو علَنْدا : واد يقع شمال بلدة الشَّعراءِ على بعد عشرة أكيال تقريباً ، وكلمة أَبو في أَول الاسم بمعنى ذو أَو ذات ، وهذا الوادي يكثر

---

(١) بلاد العرب ٢١٦ .

فيه نبت العلندا ، ويبدو لي أنه هو الذي عناه الراعي في شعره لأنه واقع في بحبوحة بلاد قومه بني نمير .

وماءُ العلندا لقبيلة الشيابين تابع لإمارة الخاصرة .

عَلْيَانُ : بعين مهملة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها ياءٌ مثناة ثم ألف بعدها نون : قرية زراعية قديمة ، تقع ناحية الشُّرَيْف الجنوبية ، جنوباً غربيًّا من هجرة عروا وشمالاً غربيًّا من قرية القصوريَّة ، وسكانها من أهالي رويضة العرض ، الواقعة شرقاً جنوبيًّا منها ، وفيه يقول ابن شفلوت أحد شيوخ قبيلة قحطان :

يَا منْ لِقَلْبٍ كِنِّ فِيهْ جرُوحْ ... ودِّهْ بِمِقْياظٍ على عِقْدانْ[1]

منْ كانْ ودّهْ بالفصيْخ يرُوْحْ ... يَنْزِلْ مَع الرّطبَهْ علَى عَلْيَانْ[2]

بَرِيَّة نَجعَلْ عَليْهـا دَوحْ ... أَحبِّ عِندي من نَخَلْ خشْقانْ[3]

وهذه القرية تابعة لإمارة القويعية .

العَلَمُ : بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها ميم ، ولا يذكر إلاَّ معرفاً بالألف واللاَّم : جبال سود كبيرة متصل بعضها ببعض ؛ فيها أودية ومياه ، وأوديتها كثيرة الشجر ، وفيها قنن عالية ومسالك وعرة ، يقع غرب دمخ قريباً منه ، وشمال النير ، ويحف به من الغرب نفود الثامية ومن الجنوب نفود الصّخة ، ومنه تبدأُ سيول وادي السرّة ، وهو من أكبر أعلام العالية وأشهرها .

---

(١) كن فيه : كأن فيه . بمقياظ : يقضي وقت القيظ . عقدان : ماء في بلاد قومه .

(٢) الفصيخ أخلاط البادية الذين لا يلتزمون بالحل والترحال مع شيخ القبيلة يروح أخلاط البادية .الذين لا يلتزمون بالحل والترحال مع شيخ القبيلة . يروح : يذهب . الرطبة : رجل ثرى من قبيلة العصمة من عتيبة .

(٣) برية : بن يمنى . نجعل عليها : نأكل مع شربها . دوح : خبز معروف في بلادهم . خشقان : رجل من أهل رويضة العرض .

كان هذا الجبل من أمنع المعاقل التي يأوي إليها اللُّصوص ، ولأجل القضاء على هذه الظاهرة أسّس فيه ـ المغفور له ـ الملك عبد العزيز مركزًا في ناحيته الجنوبية في الخاصرة ، وما زال هذا المركز قائماً عامرًا بما يحتاج إليه من مرافق وتنظيم .

وفيه يقول الشاعر الشعبي ، وهو من قبيلة الشّلاوى :

مِن عِقِبْ ذَا يا راكبٍ عمْلِيَّـهْ حرَّه ، وكلّ جْدوْدْهَا حَرَارْ [1]
انْشِرْ عَليها الصِّبحْ منْ قاعةِ العَلَمْ ووطَ الهميْج ونَايِفَ الزِّبارْ
وتَاطَا رقايِبْ ظَلِمْ زرْقا مشِيحهْ وفي درْبها ، خَلّ الحمارْ يسارْ

ويقول سعد بن مُزَيبن العضيَّاني الرَّوقي :

أَخَذتْ لِي قَيظهْ ومشْتى ومِرْباعْ بيْن الرَّواهِصْ والعلَمْ واحْتِوِيبِهْ [2]
واعْذَرتْ بالمسْنَادْ معادْ لي نَاعْ مِثلْ الحصانَ اللِّي تجذِّى خَبِيْبِهْ

ويقول سليمان بن ناصر بن شريم :

مخْضارها بينْ العلَمْ والخضَارهْ إلى كَساه من أَوّل الْوسِمْ مِخْضَارْ [3]
ومن الشِّعيْب إلى الحمر والقَرارهْ إلى تَساقَنْ الخَبارِي بالامْطَارْ
وما حدّهْ الوادِي إلى خَشِمْ صارهْ وإنْ حدَّرتْ منْ خَشِمْ عوَّاد ويْسارْ

قال أبو علي الهجري : شريين والواحد شرى وهما جبلان عظيمان بالشُّريف ، يقابلان علمَيْ سلول ، وأقرب الجبال منهما دمخ [4]

قلت : قوله بالشُّريف ، غير ملائم لأن الشريف بعيد من دمخ ، فهى عبارة في غير موضعها .

---

(١) تقدم شرح البيت والذى بعده فى رسم الحمار .
(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الرواهص .
(٣) تقدم شرح البيت وما بعده فى رسم الخضارة .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٢٩ .

وَشَريان لا يعرف شيء منهما بهذا الاسم ، ويحتمل أنهما من جبال العلم التي تلي دمخًا .

وقد ذكر الأَصفهاني بعض مياه العلم باسمها مثل السَّعدية ، وذكر أنها لبني قريط ، وذكر الضائن علماً وفيه ماءٌ وذكر الضَّمر ، وفيه ماءٌ وقال إنهما لبني ربيعة بن عبد الله بن أَبي بكر ، والماءان اللذان فيهما أَحدهما يدعى الخِضْرمة والآخر يدعى مخضورا[1] . وقال : كانا فيما مضى لبني سلول .

والضمر والضائن واقعان في ناحيته الجنوبية ، ويبدو لي أَنَّ الخضرمة هي التي تدعى في هذا العهد الخاصرة .

ومن مياهه الباقية بأَسمائها البييضا ، ذكرها الهمداني بلفظ المكبرّ، البيضاء[2] .

وهي واقعة في شرقيه ، وهي من أَشهر مياهه ، ومنها تربان الواقع في شرقيه يقال له في هذا العهد ترابان .

عُلَيْقٌ : بعين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، بلفظ التصغير ، كأَنه تصغير علَق : ماءٌ عدّ عذب في هضبة حمراء، وسيله يفيض جنوباً ، يقع في هضب الدواسر ، جنوباً من بدوة ، وغرباً من ماءِ مشانة ، في ناحية الهضب الشرقية ، في بلاد عقيل قديماً . تابع لإمارة وادي الدواسر .

عَمَايَتَانِ : بعين مهملة مفتوحة ثم ميم بعدها أَلف ثم ياءٌ مثناة بعدها تاءٌ مثناة ثم أَلف بعدها نون مثنى عماية : جبلان شهيران في

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أخبار العرب وأشعارهم وفيهما يقول امرؤ القيس :

لِمن الدِّيار غَشيْتُها بسُحَام فَعَمَايَتَين فهضب ذي إِقْدام

فَصَفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

صاحتان : جبلان شهيران يقعان جنوب عمايتين قريبان منهما ، وعمايتان جبلان كبيران قريب أحدهما من الآخر ، يسمّى الشمالي منهما في هذا العهد حصاة آل حويل ، ويسمّى الجنوبي حصاة آل عليان ، وآل حويل وآل عليان من قبائل قحطان ، ويقال لهما معاً : حُصِيّ قحطان ، والحصاتين ، والحِصيّ ، ويقال للواحدة حصاة : يقول ابن عمر ، ناصر بن قرملة :

يَا صَاحِبي بين الحَصَاتين وخْيَمْ يَشْرب شعِيب حرَيْمَلا منْ شَمالِ

وقد استوفيت كل مايخصهما من الوصف والتحديد والأَخبار في رسم الحَصَاة ، فانظره .

العَمْقُ : بعين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة وقاف مثناة : واد كبير يقع جنوباً من الرين على بعد أَربعين كيلاً ، يفترق أَعلاه مع أَعلى وادي الرين من السنفان الواقعة غرب جنوب قرية القويع وماحولها ، ثم يسير صوب الجنوب حتى ينكب جبل بتران ثم يميل صوب الشرق ، وتدفع به روافد من جانبيه على طول امتداد مجراه ، ويقطع في مجراه بلادًا واسعة حتى يلاقي وادي الركا صوب الدّحي .

وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو واقع في بلاد قحطان في هذا العهد .

أَما قديماً فإنه كان لبني قشير ، ويقال له : عمق الريب ، لقربهمنه ولأَنهما لبني قشير ، والريب يقال له في هذا العهد : الرين ، قلبت باؤه نوناً . وهما تابعان لإمارة القويعية .

ويدعى أيضًا عمق قشير . قال أبو علي الهجري : قال مريزيق أبو مدرك :

وأشرفت من عيطاءَ من رمل قرقرى يفيض إلينا سهلُها وجبالها
لأُونس من بتران ركنا كأنَّهُ من البخت حرجوج عليها جلالها

بتران : جبل أسود بالعمق عمق الريب[1] .

وقال أيضًا : شُوط : بضم الشين ـ هضبة حمراء بعمق الرَّيب ، دون الفَلَج ، بينهما ، وهي الهُدُنَّة[2] .

وقال أنشد للعائذي العقيلي من قصيدة :

لَعمركَ ما نجران من أهل حائل ولا ساكن العَمقين بالمتقارِبِ

عمق بني قشير : بالريب[3] .

وقال أحد بني لبينى في ضَيْبر ناقته :

فكلّ بعير أحسن الناس نعته وآخر لم ينعت ، فداء لضيبَرا

إلى أن قال :

فما إبل تنوينها بقريبة ترود بمسَحى ، أو ترودُ مخمَّرا
أو العمق ، أو أكنافه من عريقة أو الحزْم ،أوترعى جَنَاحًا فصمعُرا

مسحى : وشل حذاء الريب ، قرب قميا .

جناح : قرن أسود ، وصمعراء ، هضبة[4] .

وقال : قال صاحب سوداء :

فما بالعمق من سوداءَ دارٌ ولا بالعمق من سوداءَ نارُ
ولا بمجامع الجسدين منها شبوح إن مررت ولا مرار

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٠٦ .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٣٠ .
(٣) نفس المصدر ٣٤٦ .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٦٤ .

قال : جبلان بالعمق ، يعنى الجسدين[1] .

وقال الهمداني : ويحفُّ الريب من عن يساره جبل يقال له جبل عريقة وصفًا أُم صبَّار ، ووراءَ ذلك فى ناحية البيضة ماء يقال له الشُّطون ثم بطن العمق ، فيه حسي ابن بعجاءَ والمبهلة وهي مياه أَملاح قذرة[2] .

وقد ذكر ياقوت وغيره مواضع غير هذا تدعى العمق وحددوها ، وهي في ناحية الحجاز ، ومن أَشهرها العمق بتحريك الميم ، الواقع في طريق حاج البصرة ، ولا يزال معروفاً باسمه ، غرب الربذة ، ينزله الحاج بعد منزل السليلة ثم ينزلون بعده المعدن ، في تصعيدهم .

العَمِيْرةُ : بعين مهملة مفتوحة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاء : بئر عامرة وعندها آبار أُخرى متهدمة الجوانب ليس فيها ماءٌ ، وعندها بركة مربعة لها مصفى واضحة المعالم ، من برك طريق حاج العراق القديم ، واقعة في أَسفل وادي (أَبو مغير) بين جبل ماوان وبين الربذة ، تبعد عن ماوان غرباً عشرين كيلاً ، وهضبة صخيبرة تقع شمالاً منها ، ويحفُّ بها من الجنوب والغرب ، هضبة سوداء ، على جانب منها برقة بيضاء ، تدعى الصَّقعا .

وقد سميت العميرة بهذا الاسم لوجود آثار العمران القديم فيها ، وهي واقعة جنوباً من قرية النقرة الواقعة على الطريق بين المدينة المنورة وبين القصيم .

ويبدو أَن العميرة هي التي تدعى قدماً مغيثة الماوان ، وينزلها

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٤٤ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

الحاج بعد النقرة ، وقد نسبت إلى الماوَن لشهرته وقربها منه ، تمييزاً لها عن المغيثة الثانية الواقعة على نفس الطريق ، التي ينزلها الحاج بعد القادسية في ناحية العراق .

وقد شاهدت معالم هذه الآثار في زيارة لهذه البلاد أنا والشيخ حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي .

قال الحربي : من مغيثة الماوان إلى الربذة عشرون ميلاً ، وبها قصر ومسجد ، وهي لبني محارب بن خصفة بن قيس عيلان ، وبها بركة ولها مصفاة ينبت في بركتها الملح ، وبركة مدورة فيها قطع يجرى فيه الماء ، شبيه بالحوض ، وبئر أُخرى عليها حوض [1]

ومن قصيدة في ذكر منازل الحاج أوردها الحربيّ :

ثم إلى مغيثة الماوان قدما قطرناهنّ بالأرسان
وقام بالأشعار حاديان عن وصف من تعرف بالإحسان
ومن كساها المجد والدان عاشا وما مثلهما إثنان
كان أبو الفضل حيا الجيران وأم إبرهيم في زمان
لم يك في الفضل لها من ثان جزاهما الرحمن بالغفران
ثم توجهنا نريد الرّبَذَة ومنزلا في قرية منتبذه
لدى طريق غانم من أخذه لا يندم الدهر به من نفذه
وبيننا بنت الملوك البذذه لمن مضى من الملوك الأخذه
للملك ، والنافين عنه الشذذه ممن يقيم الملك فيمن نبذه
ويعمل السيف إذا ما شحذه خدمتها لسنة متخذه

---

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ٣٢٥ .

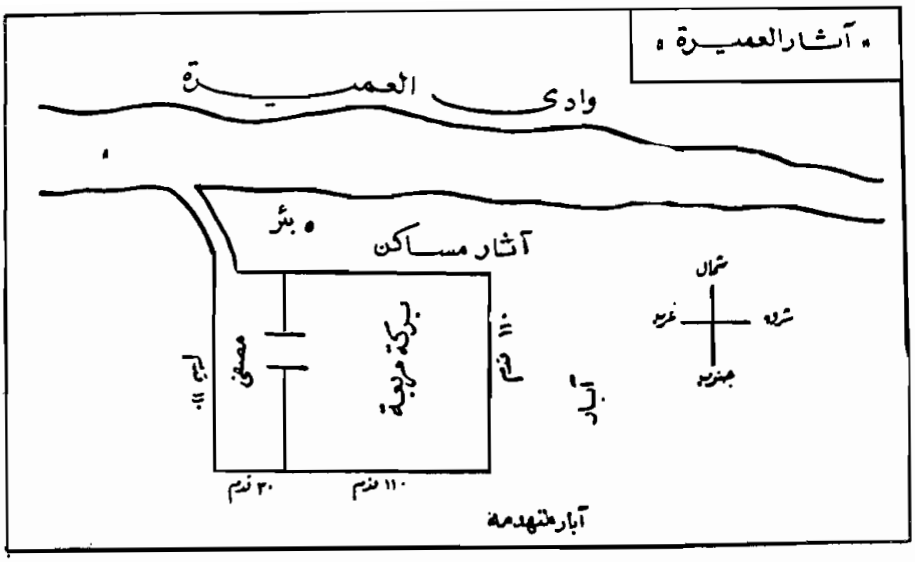

العُمَيْشَا : بعين مهملة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة مثناة ساكنة بعدها شين معجمة ، ثم ألف ، مقصور ، على لفظ تصغير عمشا : ماءٌ عذب قديم ، يقع في وادٍ ضيق ، في جوف صفراء السِّرِّ ، يمر به الطريق بين عنز وبين قرى السّر ، وهو غرب قرى العيون والدمثي . تابع لإمارة الدوادمي .

العِنَادِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم دال مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع جنوب أسفل الرين ، جنوب هجرة ابن سفران ، وقد أُقيمت عليه هجرة محدثة ، سكانها من قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

العَنَاقَةُ : بالفتح ، ماءٌ قديم له ذكر في كتب المعاجم ، وقد حدّدوه في بلاد غني ، غير أنه أصبح غير معروف بهذا الاسم ، قال ياقوت : هو ماءٌ لغني ، وعن أبي زياد : وإذا خرج عامل بني كلاب مصدِّقاً من المدينة فإنَّ أول منزل ينزله ويصدق عليه ، أُرَيْكَة ثم يرحل من أُريكة إلى العَنَاقة ، وهي لغني فيصدّق عليها غنيا كلّها وبطونا من الضِّباب

وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى مِدْعى ، وفيه شعر في الربع الأَول من كتاب اللُّصوص ولم يحضرني الآن ، وقال ابن هرمة :

وأَرْوَع قَدْدَقَّ الكرَى عَظْم سَاقِه كَضِغْثِ الخَلا أَوْ طائِرِ المُتَنسِّرِ
وقُلْتُ لَهُ : قُمْ فارْتَحِلْ ثمّ صِلْ بِهَا غُدوًّا ومَلْطًا بالغُدوِّ وهجّرِ
فإِنَّك لَاقٍ بالعَنَاقَةِ فارْتَحِلْ بِسَعْدٍ أَبي مَرْوان أَو بالمخَصَّرِ

وقد أَوضح الأَصفهاني تحديدها فقال : العَنَاقَة ماءَة لغني حذاؤها قنة يقال لها كبد ، وهي التي يقول فيها الغنوي : تربَّعتْ ما بين مذعى وكبد .

والبَطحَة ، وهي والعَنَاقة بوادٍ يقال له خنوقَة .

قلت : الخنوقة معروف باسمه وفيه مناهل مياه واقع شمال بلدة البجادية على بعد خمسة أَكيال . وفي وادي الخنوقة آبار روّية وكثيرة ، كانت تزرع – انظر رسم خنوقة .

عنَان : بعين مهملة مكسورة ونون موحدة بعدها أَلف ثم نون : واد يقع جنوبا من قرية القويع ، جنوبيا من بلدة القويعية ، على بعد أَربعين كيلا ، وهو أَعلا وادي الرين ، وسيله ينحدر جنوبا حتى يلاقي وادي الحجاجي ثم يكونان وادي الرين ثم يتجه سيله شرقا .

وقد تأَسّست في عنان هجرة حديثة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وسكانها من قبيلة قحطان ، وهجرتهم تدعى عنان تابعة لإمارة القويعية .

ووادي عنان معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، واقع في بلاد بني قشير قديما .

قال ياقوت : عنان : بالكسر ، وآخره نون ، يقال عانَّه معانة ، كما

يقال عارضه يعارضهً عراضا ومعارضةً ، والعَنَن الاعتراض ، وعنان : واد في ديار بني عامر ، معترض في بلادهم ، أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير .

ويبدو لي أنه سمي بهذا الاسم لمعارضته لوادي الحجاجي الواقع غربا منه ، وقال الهمداني : الرّيب واد رغاب ضخم ، فيه بطون من قشير مريح بالكديد ، وهو أسفل وادي الرّيب ، وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العبيِّدات وطرف من بني قرة ، وفي أعلاه واد يقال له عنان [1] .

الريب : هو وادي الرين ، قلبت باؤه نونا .

وفي عنان يقول الشاعر الشَّعبي هو يشل بن عبد الله :

يَالله طَلَبتكْ علَى المنشا بنوّ جِثيلْ طافح رَبَابِه يشادي هَجْمة الغَيْتَرانْ
إلى تَهَشَّمْ علَى المِشْعَر وبَيْضا نِثيلْ يِسْقي من الحَرمليّة لينْ فَرعَة عَنانْ

انظر شرح البيتين في رسم ريع المشعر .

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العَريني ، من أهل مزعل في العرض :

لِي دِيْرة بالعِرضْ يَاوَيِّ دِيْرَهْ سَقَاها الحَيَا من صَادقاتَ المَخَايِلْ [2]
شَرقِيَّها الضَّاحِي وغَرْب يحدِّها شمالات والسِّرَاحْ رسْم عَدَايِلْ [3]
وشماليَّها سُوفَه يمين عَنْ الجَدِي ووَادِي العَرِيْن الخَصْب زين المَقَايِلْ [4]
وجُنوبيَّها يمّةْ سْهَيل أَعْبِليَّهْ وَاد قديم بهْ اطْلالْ ونثايِلْ [5]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٢) ياوى ديرة : أى ديرة هى كلمة مدح . المخايل . السحب .

(٣) الضاحى : يعنى رمل الطغيبيس . شمالات : إبنى شمام . عدايل : معتدل .

(٤) سوفة : قارة شمال بلدة القويعية . الجدى : نجم معروف . وادى العرين : يعنى وادى الخنقة . المقابل : جمع مقيل .

(٥) يمة سهيل : مما يلى جهة نجم سهيل . نثايل : جمع نثيلة ونثيل ، وهو تراب البئر .

وَوادِيْ عنانْ اللِّي إلى بَلّه الحَيا ياخِذْ سنِينْ ومِخْصبَ الرّوضْ مَايِلْ[1]

وقد ذكر ياقوت أن فيه روضة واستشهد بقول المخبل السعدي :

عفى العرض بعدي من سليمى فحائله فبطن عنان روضه فأفاكلُه

والواقع أن عنان واد أفيح طيب المراعي جيد النبات كثير العضاه ، وهو من أودية العرض ، عرض شمام .

الْعَنْتَرِيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة فتاءٌ مثناة مكسورة ، بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، عـدّ ، يقع شمالاً غربيا من جبل الخوَّار ، جنوبا غربيا من بلاد الرين في بلاد قحطان ، وهو من بلاد بني قشير قديما . تابع لإمارة القويعية .

عَنْزٌ : بعين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة ثم زاي معجمة : قفٌّ ، (صفرا) يمتد جنوبا وشمالاً ، غرب صفرا السِّر ، وجنوب الخرما ، يحف به أسفل وادي الرشا (التَّسرير قديما) من الغرب ، وفي جانبها الشرقي سهب مستو ، تربته طينية ، وقد حفرت فيه آبار ارتوازية وفيرة الماء ، وأقيمت فيه زراعة ، عمره عمر بن ربيعان شيخ الروقة من عتيبة وجماعته .

وإنتاجها من الطماطم والبصل والخضروات ينقل إلى الرياض .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أن عنزاً هذه هي التي وردت مقرونة بذكر غرب في شعر الراعي النميري ، فهي واقعة شمالاً من غرب غير بعيدة منها ، قال الراعي وسرب نسـاء لـو رآهنَّ راهب لـه ظلَّة في قلَّة ظَـلَّ رانيا

(١) بله الحيا : سقاه المطر . مايل : طويل النبات متدلى الأغصان .

جـوامع إنس في حيـاء وعفَّـة يصـدن الفتى والأَشمط المتناهيا
بأَعـلام مركـوز فعنـز فغـرب مغـاني أُمَّ الـوبر إذ هي ماهيـا

قال ياقوت تعليقا على هذه الابيات : عنز بلفظ العنز من الشاء ، موضع بين نجد ، بين اليمامة وضرية ، عنز أَيضا موضع في شعر الراعي ، ومركوز جبل في شعر الراعي .

قلت : يري ياقوت أَن موضع عنز الواقع بين ضرية واليمامة غير موضع عنز الوارد ذكره في شعر الراعي ، ويبدو لي أَنه موضع واحـد ، لقرب عنز من غرب ووقوعها غرب اليمامة مما يلي ضريَّة .

العِنْفِشِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة ونون موحدة ساكنة ثم فاءٌ موحدَّة مكسورة ، بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : روضة واسعة ، تجتمع فيها سيول ماحولها ، وتبقى فيها شهوراً ، تقع شرق صفرا الدُّميثيَّات ، شرق الدوادمي على بعد ثلاثة وثمانين كيلا . تابعة لإمارة الدوادمي .

عُنَيْزَةُ : بعين مهملة مضمومة ونون موحدة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تصغير عنز : هضيبة سويداءُ صغيرة ، تقع في ضفة وادي الرشاءِ الغربية غرب جبل ثهلان . في بلاد عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي غربا مايقرب من تسعين كيلا .

عنيزة أَيضًا كالذي قبله : هضيبة سويداءُ صغيرة لها امتداد منطرح في الأَرض ، تقع غربا شماليا من بلدة عفيف ، على بعد خمسة عشر كيلا تقريباً ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

عُوَاشْزَان (عويشزان) : بعين مهملة مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم

شين معجمة ساكنة فزاي معجمة ثم ألف بعدها نون ، لفظ تصغير بلهجة البادية : هضيبات حمر صغار . تقع شمال ماء صخيبرة ، في بلاد مطير بني عبد الله تابعة لإمارة المدينة المنورة .

عَوَّاضَات : بعين مهملة مفتوحة ثم واو مشدّدة بعدها ألف ثم ضاد معجمة بعدها ألف وتاءٌ مثناة ، جمع عوَّاضة : هضيبتان صغيرتان متناوحتان ، مبتعدة إحداهما عن الأُخرى ، واقعتان شرق المضيَّح ، شرق الجرير ، وعندهما ماءٌ عدّ ، ماءٌ يُدعى عَوَّاضة ، واقع بجانب الغربية منهما ، تبعد عن عفيف شمالا غربيا خمسة وثمانين كيلاً ، وهي للعضيلات من مطير تابعة لإمارة عفيف .

عَوَّاضَة : بعين مهملة مفتوحة وبعدها واو مشدّدة ثم ألف ، بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم هاء : هجرة محدثة صغيرة ، تقع في جنوبي بلاد الجمش ، في ضفة وادي (أبو عشر) غرب شمال الدوادمي ، وسكانها الحزمان — واحدهم حزيمي — من قبيلة الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

عَوَّاضة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شمال بلدة عفيف ، وشرق شمال جبل المضيّح ، تبعد عن بلد عفيف خمسة وثمانين كيلاً . تابعة لإمارتها.

وعندها هضيبتان صغيرتان مبتعدة إحداهما عن الأُخرى ، تدعيان عَوَّاضات ، والماءُ بجانب الغربية منهما . وهي لقبيلة العضيلات من مطير.

العَوْجَا : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمة ثم ألف ، مقصور ، كأنه عكس المستقيمة ، تأْنيث أعوج : ماءٌ قديم ، يقع في شرقي حزم الحمار ، جنوب ظلم ، في بلاد قبيلة النفعة من عتيبة ، تبعد عن بلدة عفيف غربا جنوبيا (١٢٥ كيلاً) وقد ذكر ياقوت ماءً باسم العوجاء ، يبدو لي أنه هذا الماءُ ، فقال : العوجاءُ ،

تأنيث الأعوج ، قال أبو بكر بن موسى : العوجاءُ ماءٌ لبني الصموت ببطن نربة .

قلت : هذا الماءُ واقع في بلاد بني الصموت ، وهم بنو الصّموت ابن عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن غير أنه مرتفع قليلاً عن أسفل وادي تربة ، لكنه قريب منه ، والعامة في نجد ينطقونه مقصورا ، عَوْجا : غير معرف ، ماءٌ عدّ مر ، يقع في ضفة وادي الشعبة الغربية ، يمرّ هذا الوادي بينه وبين جذيبة أُم الكراوين غرب جبال القياسر ، جنوبا غربيا من قرية ثرب على بعد خمسين كيلاً تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله ، داخلة في بلاد محارب قديماً . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

العُوْجُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمة ـ الواحدة عوجاء ـ : هضاب حمر ، تقع شرق الرقاش ، في شمالي بلاد الحزم ، حزم الدواسر ، في نطاق بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

وذكر ياقوت أن العُوْجَ جبلان باليمن ، وأن العوجاء ماءٌ ببطن نربة ، وهذه المواضع وإن كانت في جنوب البلاد فإنها بعيدة عن موقع هضاب العوج .

العَوْرَا : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بئر عدّ ، تقع بين رمل العريق وبين جبل شعر ، لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة . انظر رسم شعر .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالاً ستة وستين كيلاً .

العوْشزِيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها شين معجمة

مكسورة ثم زاي معجمة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، وتذكر حيناً بلفظ الجمع ، فيقال : العَوْشِزِيَّات : سنفان ، فى صحراء دمثة دكاك ، تقع في ناحية المجضع الشمالية مما يلي العبلة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف . انظر رسم المجضع .

العَوْشِزِيَّة أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية صغيرة ، فيها نخل وزرع تقع في عرض شمام ، شمال قرية أبا الرّحي ، وشرق قرية النسق غرب القويعية ثلاثين كيلاً . فيها آثار تعدين قديم ، ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم العويسجة . تصغير عوسَجَة ، وأن أبا الرحي هو القرية المعروفة قديماً باسم العوسجة .

قال الهمداني : ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنية وجزالا والثريا [1] .

قلت : التحديد الذي ذكره الهمداني يتلاءم مع موقع هذه القرية ، انظر لزيادة الإيضاح رسم أبا الرحي . وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

العوشزية أيضًا : بلدة عامرة تقع جنوبا شرقيا من بلدة عنيزة ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

العُوَيْجَا : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها جيم معجمة ثم ألف ، مقصور ، تصغير العوجاء ، والعامة ينطقونه مقصورا : ماءٌ قديم ، يقع في وسط هضاب العريف ، بين ماءٌ قيران وماءِ الكشيميَّة ، وهو في بلاد قبيلة قحطان مما يلي بلاد قبيلة عتيبة ـ انظر رسم العريف ـ تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

العويجا أيضًا كالذي قبله : بئر قديم ، أسفله ملتو ، كان منجماً قديماً فخرج فيه ماء ، وهو في ناحية منطقة ذات معادن ، وفيها آثار تعدين قديم ، تقع في غربي شمال جبال الأسودة ، غرب مدينة الدوادمي . وغرب جبل ثهلان . بين وادي الرماديَّة وبين هضبة أُم لِدَّام ، في ناحيتها الشمالية جبلان صغيران ، لونهما بُني ، قريبان منها ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مقر الإمارة ستين كيلاً تقريباً .

العويجا أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالا غربيا من مدينة رنية . تابع لإمارتها يبعد عن مقر الإمارة اثنين وخمسين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

العُوَيْسِيَّةُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم سين مهملة مكسورة فياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ تصغير العوسيَّة : قرية زراعية صغيرة ، قديمة ، تقع في غربي عرض شمام سواد باهلة قديماً ، في أعلا دسمان ، غرب قرية دسمان ، تبعد عن القويعية غرباً خمسة وخمسين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارتها .

ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم عسيان ، وعدّها من قرى سواد باهلة [1] .

عُوَيْمِرَةُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ تصغير عامرة : جذيب عبلة سوداءُ ، يقع غرب عفيف يقطعه طريق السّيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف . تابع لإمارة عفيف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٤٧ .

عويرة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي حرّة كشب ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

العُوَيْنِدُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة وآخره دال مهملة ، على لفظ التصغير : إسم لعدة مياه : منها ماءُ العوينـد ، ماءٌ مر وفير الجمّ قريب المنزع ، يقع في خبة في وسط نفود يُدعى نفود العوينـد ، يقع غرب أثلث وكتيفة وجنوب شرقي النير وشمال دمخ وتحفُّ به صحراء الحُمَيِّ – تصغير حمى – من الغرب ، وفيه يقول الشاعر الشعبي شويمي بن ثمر العتيبي :

لَوْ انْ شَراب الْما يْداوي الغَلايِلْ لَاشْرَبْ بيَار في العْوَيند يمْيحِنْ[1]

وآخذْ علَى الصَّخهْ ليَال قَلايِلْ واشْرَبْ بيَارْ ملهْيَهْ لَيْنِ يِصْفِن[2]

وهو واقع في بلاد عمرو بن كلاب قديماً .

وقد حدّده الهمداني تحديداً صائبًا فقال : ثهلان جَبَل وابن دخن جبل منقطع من ثهلان ثم من غير ذلك الحرامية والأسودة والحريجة وكتيفة والعوينـد[3] .

ونلاحظ أنه ذكر معه الأسودة القريبة منه وكتيفة ، وهذه المواضع واقعة غرب ثهلان .

وقال ياقوت[4] : العُوينـد : بضم العين وفتح الواو وياءٌ ساكنة ونون مكسورة ودال مهملة : العوينـد ، قال الحفصي : قرية لبني خديج إخوة

---

(١) يداوى : يشفى . الغلايل : جمع غليل أو غلة ، أوار الشوق وظمأ الحب . بيار : آبار . يميحن . تمتلىء الدلاء بمائها الغزير .

(٢) الصخة وملهية : منهلان ماؤهما وفير . يصفن ، ينضب ماؤهن .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

(٤) المشترك وضعاً .

بني منقر ، والعويند من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد . والعويند من مياه بني نمير ببطن الكلاب عن أبي زياد أيضًا .

قلت : العويند الواقع في بلاد بني عمرو بن كلاب هو هذا الذي نتحدث عنه ، وهو لا يزال معروفاً باسمه ، وهو من المياه التابعة لإمارة الدوادمي .

أما العويند الذي ذكر ياقوت أنه قرية لبني خديج إخوة بني منقر فزاد في معجمه : باليمامة فإن هذه القرية لا تزال معروفة باسمها مأهولة قريبة من قرية البّرة ، أما العويند الثالث الذي ذكر ياقوت عن أبي زياد أنه من مياه بني نمير ببطن الكلاب ، فإنه قد اندرس اسمه أو تغيّر ، فلا يعرف في بطن الكلاب ماءٌ بهذا الاسم .

وقد ذكره أبو علي الهجري مع ماءٍ آخر فقال : ولهم – يعني بني جأوة من باهلة – ماءان خارجان عن ثهلان بوادٍ يقال له الرشا ، يقال لأحدهما العويند وللآخر الشبيكة[1] .

قلت : قوله : بواد يقال له الرشا ، فيه تحريف أو خطأ ، وصحته واد يقال له الكلاب ، ومثل هذا التحريف يقع لأن الرشا يحف بجبل ثهلان من الغرب والكلاب واد يحفُّ به من الشرق وكلاهما يتجهان صوب الشمال ثم يلتقيان ، ومن الملاحظ أن الشبيكة ماءٌ يقع شرق ثهلان ، وليس في وادي الرشا غربه ، فلابد أن يكون العويند كذلك في شرقيه في وادي الكلاب كما ذكر ياقوت ذلك .

ووادي الكلاب هو وادي الشُّعراءِ البلدة المعروفة في شرقي ثهلان وتقع غرب مدينة الدوادمي على بعد خمسين كيلاً مع الطريق المسفلت .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ .

العويند أيضًا : ماءٌ ذكره الهمداني ضمن مياه شمالي صحراء حائل ، الصَّحراء الواقعة غرب نفود السّر ، قال : أدني مياه حائل : والعويند والأَعبدة ومكينة[1] .

وهذا الماءُ لا يعرف باسمه في هذا العهد ، ويبدو لي أنه هو الماءُ المعروف باسم الفويلق ، وقد أَصبح فيه هجرة عامرة . انظر رسم الفويلق .

العِهِنُ : بعين مهملة مكسورة وهاءٍ مكسورة ثم نون موحدّة : هضبة حمراءُ متميزة بلونها عما حولها من الجبال ، عالية ، تقع في غربي عرض شمام شمال العقربية بين وادي التَّنية ووادي عروى ، شمال هجرة عروى تابع لإمارة القويعية .

العهن أَيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ عالية ، متميزة بلونها عما حولها ، تقع في غربي جبل ثهلان غرب قرية الشبرمية الواقعة غرب بلدة الشعراء ، وهي في أَعلا واد يُدعى العهين ، تصغير العهن يفيض شرقاً في وادي الشبرميَّة . تابع لإمارة الدوادمي .

عَيْبان : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة ثم أَلف ونون : ماءٌ عدّ ، يقع إلى جانب هضاب العيبتين من الشمال ، في شرقي هضب الدواسر الأَحمر . وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

العَيْبَةُ : بعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ واحدة العياب التي هي من أَمتعة البادية ، يوضع فيها الطعام من التمر وغيره ، وهما عيبتان ، يقال لإحداهما العيبة الطَّلق وللثانية العيبة العجما ، والعيبة العجما تقع شمال العيبة الطلق .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

والعيبة الطلق – بمعنى المطلقة – هضبة حمراءُ كبيرة وعرة المسالك . ينفذها طريق (ريع) من الشرق إلى الغرب يدعى (أبو عظام) وسميت الطلق لوجود هذا الطريق فيها يسمح فيها بالانطلاق .

أما العيبة العجما : فإنها واقعة إلى جانب العيبة الطلق متصلة بها . وهي هضبة حمراءُ كبيرة ، وعرة المسالك ، خالية من الطرق والثنايا التي تنفذها ، ولهذا سميت العجما – بمعنى المبهمة – وهما واقعتان في شرق هضب الدواسر الأحمر ، وفي ناحيتهما الشمالية ماءٌ عدّ يدعى عيبان وهما في بلاد الدواسر تابعتان لإمارتهم .

والعيبَة أيضًا كالذي قبله : واد في وسط حصاة آل حويل من قحطان . محاط بالجبال من جميع جهاته ، سيله يفيض شرقاً على هجرة آل حويل (الحفيّرة) ، ولا يدخل إليه إلا من الشرق ، واتساعه في بطن الجبل أربعة أكيال تقريباً عرضاً في متوسطه ، وخمسة عشر كيلاً تقريباً طولاً ، وفيه قرى منتشرة لقبيلة قحطان ، وفي بعضها نخل .

وقد سمّي بهذا الاسم لكثرة ما يختزنه من المراعي الجيِّدة الوفيرة والأشجار الوارقة الكثيفة . وهو تابع لإمارة القويعية .

عَيْرَان : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ثم نون : جبل أسود كبير ، يقع شمالاً شرقيا من جبل يحامر ، في شمالي هضب الدواسر ، في بلاد الدواسر . تابع لإمارتهم .

عيران أيضًا كالذي قبله : وادٍ يفيض من جبال العرض شرقاً ، ويدفع في صحراء الحدبا ، شمال وادي حجيلا ، فيما بين وادي حجيلا ووادي هندي ، جنوب بلدة القويعيَّة ، تابع لإمارتها .

العَيْريَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة

مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في بطن السّر ، شمال حصاة آل حويل من قحطان ، لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية .

عُيَيْنَانُ : بعين مهملة مضمومة وياء مثناة مكررة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم نون صيغة تصغير : قرية زراعية ، فيها عين ماء جارية واقعة شرقا جنوبيا من قرى الرين ، في ملتقى أطراف الصفراء بصحراء الحدباء ، خارجة من الجبال في أيمن أسفل وادي الرين ، فيها سكان وزراعة لآل سفران من قحطان ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً مائة وأربعين كيلاً ، تابعة لإمارتها .

العَيْنُ : بعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة : يقصد بها نبع الماء الجاري الذي ينبع بطبيعته من الأرض ، مثل عيون الأفلاج وعيون السّر ، وكان في بلاد السّر عدة عيون ، كانت عامرة عليها نخيل وزراعة ، غير أنها في هذا العهد قد تعطلت وأهملت صيانتها ، وقد اعتيض عنها بآبار ارتوازية وقلّت أهميتها ، وسأذكرها بأسمائها وتحديدها لما لها من أثر في تاريخ بلاد السّر .

عين الرّوْسَانيَّة : تنبع من امتداد حزم الطرفية ، شمالاً غربيًا من الطرفية وجنوباً من عين الصُّوينع ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت .

عين الرِّيْشِيَّة : تنبع من أرض غضراء ، جنوب الطُّرفية ، وقد توقفت ، وفيها قرية عامرة مأهولة .

عين سِمْرَة : تقع جنوب عين الصُّوينع ، وقد عطِّلت وتوقفت .

عَيْن سُنَيْد : تصغير سند ، وهو اسم صاحبها ، تقع جنوب الطُّرفية وقد عطِّلت وعوّض عنها ببئر ارتوازيَّة ، وعمرت مزارعها .

عَيْن صُعَيْبات : جمع تصغير صعبة ، نبعان متجاوران ، ننبعا من امتداد حزم الطرفية ، غرب عين الروسانية ، أحدهما اعتيض عنه ببئر ارتوازي وعمرت مزارعه ، والثاني منهما أُهمل وتوقف .

عين الصُّوَيْنع : نبع من أرض غضرا ، شمال غرب هجرة الأَرطاوي وغرب روضة مطربة ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، والصُّوينع أهلها وهم من قبيلة الرّشايدة .

عَيْنُ الطُّرفيَّة : تقع جنوب عين الصُّوينع ، تنبع من حزم مرتفع . وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، وفيها قرية عامرة تقام فيها صلاة الجمعة ، انظر رسم الطُّرفية .

عين العُيينَة : تصغير العين ، تنبع من أسفل حزم الطرفية من الشرق ، توقفت .

عَيْنُ القَنُّور : اشتهرت هذه العين بأَهلها القنور ، وهم أُسره من الرشايدة قديمة في السّر ، اشتهر منهم على بن قنور كان موسرا كريما وخلفه ابنه ناصر كان له شهرة كأَبيه ، والبعض يقولون لهذه العين عين الجنيفا ، تصغير جَنْفا ، والجنيفا أُم علي بن قنور نسبت العين لها وقبل أن يتملكها القنور كانت تدعا عين ابن سرحان ، والسرحان أُسرة انقرضت قديماً ولا يعرف لها تاريخ ، وتدعا أَيضًا أُم الظِّلَّة ، والظِّلة صيهد رمل يضفي ظله عليها ، تنبع من جانب أَسفل وادي القرنة من الشرق ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، وتقع شمال قرية خريسان ، وقد اعتاض القنور عنها في إِحياء مزارعهم ببئر ارتوازية حديثة .

عيْنُ كُوَيدَة : تصغير كايدة ، من الكُوْد : تنبع من جنوب منبع عين الصُّوينع تابعة للطُّرفية وقد توقفت .

عين النمَيْصَة ، تصغير نَمْصَة : تنبع من شمال منبع عين العيينة ، وقد عطِّلت ، واعتيض عنها ببئر ارتوازية ، وفيها قرية عامرة مأهولة .

عَيْنُ هُوينَة ، تصغير هينة عكس كويدة ، تنبع من جنوب منبع عين الصَّوينع وقد عطِّلت وتوقفت .

ويبدو لي أن تعطيل منابع هذه العيون يُعزا إلى أُمور ثلاثة ، أحدها أنَّ ملكيتها أصبحت مشاعة بين عدد كثير من الملاك الذين يشتركون في العين الواحدة . ثانياً : أن حفر الآبار الارتوازية في تلك الناحية كان أمر ميسورًا والمعدَّات الحديثة التي تساعد عليه أصبحت متوفرة ميسرة . ثالثاً : إن صيانة منابع هذه العيون وأسرابها أصبحت شاقة لقلة اليد العاملة وارتفاع أُجور العاملين ، وهذه العيون تحتاج إلى صيانة مستمرة .

وقد نتج عن إهمالها وكثرة الآبار الإرتوازية حولها هبوط في مستوى مياهها .

العُيَيْنَةُ : بعين مهملة مضمومة وياءٍ مثناة مكررة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، تصغير عين : ماءٌ عدّ ، يقع في حزم الدواسر ، شمالا غربيا من أبو خيالة . في بلاد الدواسر ، غرب واديهم ، تابعة لإمارتهم .

العيينة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع صوب مطلع الشمس من هضب الدواسر ، ويقول له البعض : عيينة الحُميد ، والحُميد من الدواسر ، وهو في بلادهم تابع لإمارتهم .

العُيينَة كالذي قبله : ماءٌ يقع في ناحية حرة كشب الجنوبية داخل في الحرة ، قريب من ماءٍ قبا . تابع لإمارة مكة المكرمة .

العيينة كالذي قبله : آبار ، تقع جنوب قرية عيينـان في أسفل الرين جنوب بلدة القويعية على بعد ١٤٠ كيـلاً تقريباً تابعة لإمارتها .

العيينة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في رغبا (نملى) في ناحيتها الشمالية الشرقية ، في جبل أسود شرقي أم الحجل ، وعنده كهوف فيها صور قديمة محفورة في الحجر ، صور إبـل وخيل وغيرها ، وهو للغزايلة ـ واحدهم غُزَيِّلِي ـ من قبيلة المقطة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيل تقريباً .

* * *